



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:

شخصيات مغربية ساهمت في تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926
الشاذلي خير الله أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر 2 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية (1830 - 1954م)

إشراف الأستاذ:

* بوبكر صماري

من إعداد الطلبة:

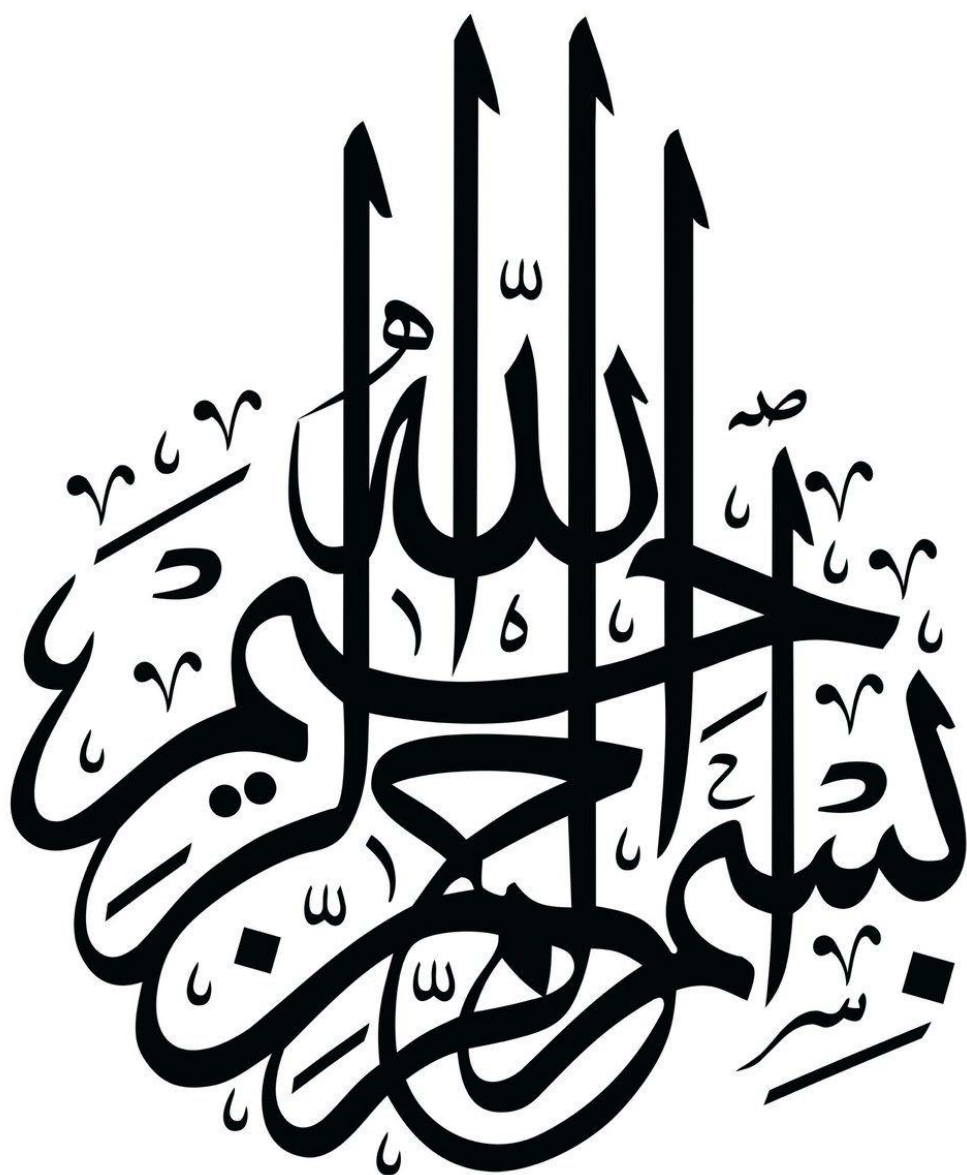
* أسماء قعفر

* صحراء خيشان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
سمير بن سعدي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
بوبكر صماري	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
عمر جبري	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025



ملحق بالقرار رقم 1082... المؤرخ في 27 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المعنى اسفله،

سَمَاعِلُ أَفْرِيقِيَّا "السَّامِلِي حَيْثُ اللَّهُ" اُنْهَوَوْجَا
سَحَابَاتٌ سَفَارِيكُ سَاهَتٌ فِي تَأْسِي حِينَ رَجَمَ

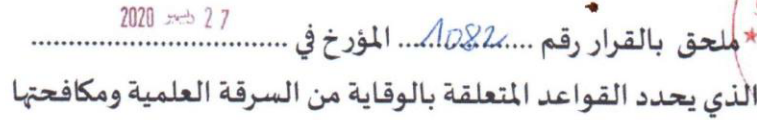
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمزاعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

..... تاريخ

توقيع المعني (ة)

[Handwritten signature]

(Handwritten signature)



الاهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

“يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ”

أهدي هذا النجاح إلى أبي وأمي قرّة عيني إلى اللذان تعبنا من اجلنا

للوصل إلى هذه المرحلة، إلى عائلتي واخوتي

الذين دعمونا في مشوارنا الجامعي

صحراء

أسماء



شكر وعرفان

قال تعالى

” وما بكم من نعمة فمن الله “سورة النحل آية رقم 53.

كل الشكر وكل الحمد لله تبارك وتعالى أن أنعم علينا بنعمة العقل وأرشدنا لطريق العلم والمعرفة وأن من علينا بإتمام هذه الدراسة، فاللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ منا تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

“من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله “

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا في مادة التاريخ، والأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا كل ما لديه من علم وصبر وحكمة، فقد علمنا معنى الإخلاص في العمل والجهد والاجتهاد.

قائمة المختصرات الواردة في البحث:

الكلمة	اختصارها
صفحة	ص
دون طبعة	د ط
نجم شمال افريقيا	ن. ش . إ
طبعة	ط
تعريب	تع
تحقيق	تح
تصنيف	تص
ترجمة	تر
العدد	ع
حزب الشعب	ح ش
الحرب العالمية الثانية	ح. ع. 2
منشورات المؤسسة الوطنية	ANEP
دون سنة النشر	د - س - ن

المقدمة

المقدمة:

في مطلع القرن العشرين وبينما كانت معظم أقطار المغرب العربي ترزح تحت نير الاستعمار الأوربي بدأت إرهابات الوعي الوطني تتبلور في أوساط النخبة المغاربية في الداخل والمهجر، خاصة بين العمال والطلبة المقيمين في فرنسا. وفي هذا السياق التاريخي والسياسي المليء بالاضطراب ظهر تنظيم سياسي جديد سيعد لاحقا بمثابة اللبنة الأولى مسار التحرر الوطني في المغرب العربي، وهو حزب نجم شمال إفريقيا، الذي أسس سنة 1926 في باريس.

جاءت ولادة هذا الحزب استجابة لاجابات الجالية المغاربية في فرنسا، وخصوصا العمال الجزائريين الذين كانوا يعانون من التهميش والاستغلال، كما جاء انعكاسا لتطور الوعي السياسي لدى أبناء النخبة الوطنية الذين أصبحوا يدركون أن الاستقلال والتحرر من الاستعمار لا يمكن أن يتحقق إلا عبر تنظيم سياسي قوي، يتبنى برنامجا واضحا ويعبر عن تطلعات الشعوب المغاربية في الحرية.

تميز حزب نجم شمال إفريقيا بأنه أول تنظيم سياسي مغاربي وحدوي إذ جمع في صفوفه مناضلين من الجزائر وتونس والمغرب وقد رفع منذ تأسيسه شعار الاستقلال التام لكافة بلدان شمال إفريقيا وهو ما مثل موقفا راديكاليا وغير مألوف في ظل هيمنة الخطابات الإصلاحية أو المتعاونة مع الاستعمار وكان من ابرز زعمائه مصالي الحاج، الذي تحول إلى رمز من رموز نضال الوطني الجزائري .

واجه الحزب منذ نشأته ضغوطات شديدة من السلطات الفرنسية التي لم تحتمل خطابه التحرري الجريء فتعرض للملاحقة والحظر أكثر من مرة لكنه ظل رغم ذلك يواصل نشاطه السياسي وينشر بياناته بين أبناء الجالية المغاربية في فرنسا كما نسج علاقات دولية مع حركات التحرر العالمية، مشاركة في مؤتمرات مثل مؤتمر بروكسل سنة 1927 الذي كان من أوائل التجمعات مناهضة للاستعمار.

وقد شكل الحزب أيضا مدرسة سياسية كونت جيلا من المناضلين الذين لعبوا أدوار محورية لاحقا في مسيرة النضال في بلدانهم خاصة بعد حل الحزب سنة 1937 على يد السلطات الفرنسية، وظهر أحزاب بديلة مثل حزب الشعب الجزائري الذي كان امتدادا لحزب نجم شمال إفريقيا.

إن تجربة نجم شمال إفريقيا تمثل محطة فارقة في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ليس فقط لأنه كان أول من رفع شعار الاستقلال بشكل صريح، بل لأنه زرع بذور التضامن المغاربي.

أهداف الدراسة:

- تحليل دور شاذلي خير الله في حركة نجم شمال إفريقيا.
- إبراز تأثير الصحافة الوطنية لدعم النضال التحرري.
- فهم العلاقة بين نشاط السياسي والإعلامي لدى شاذلي خير الله.
- تسليط الضوء على اسهام النخب التونسية في المهجر لدعم القضية الوطنية.
- دراسة تطوع نجم شمال افريقيا من خلال مساهمات شخصيات فاعلة كخير الله.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1_ أهمية نجم شمال أفريقيا ف تاريخ المغاربي.
- 2_ التعرف على النضال الذي قدمه الشاذلي خير الله اتجاه وطنه.
- 3_ قلة الدراسات حول الشاذلي خير الله رغم مساهماته المهمة الذي لم يحظ بالاهتمام الكافي في البحوث الاكاديمية.
- 4_ محاولة التعمق في مطالب وأهداف حزب الشمال الافريقي.
- 5_ محاولة اثراء المكتبة الجامعية بالدراسات التاريخية.
- 6_ الرغبة في تطوير تحصيلنا العلمي حول هذه الشخصية وما قدمته من اسهامات في نجم شمال افريقيا.
- 7- إبراز دور التونسيين في النضال المغاربي المشترك
- 8- الجمع بين نضال السياسي والإعلامي الذي تميز به شاذلي خير الله.

أهمية البحث:

للبحث التاريخي أهمية بالغة باعتباره انطلاقة تاريخية لدراسة تاريخ الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الاولى من أجل تحقيق الإستقلال وتجسيد الوحدة المغربية.

إشكالية البحث:

ما مدى مساهمة الشاذلي خير الله في دعم وتوجيه نشاط نجم شمال افريقيا والدور الذي لعبه في ربط الحركة الوطنية التونسية

التساؤلات الفرعية:

- ✓ كيف بدأ تأسيس نجم شمال افريقيا وتطوراتها؟
- ✓ ماهي الظروف التاريخية والسياسية التي دفعت شاذلي خير الله على الالتحاق بنجم شمال افريقيا؟

- ✓ ما طبيعة المهام والادوار التي تميز بها شاذلي خير الله داخل المنظمة؟
 - ✓ ما هو دوره في الحزب الدستوري الحر التونسي وكيف استطاع هذا الحزب من الدفاع عن مصالح التونسيين؟
 - ✓ ماهي نشاطاته في مؤتمر بروكسل؟
 - ✓ ما مدى تأثير كتاباته الصحفية ومشاركته الفكرية على وعي الجالية المغاربية في المهجر؟
 - ✓ كيف ساهم شاذلي خير الله في ربط نضال التونسي بالحركات الوطنية في الجزائر والمغرب من خلال النجم؟
 - ✓ ماهي العلاقة التي ربطت شاذلي خير الله بقيادات النجم الاخرين؟
 - ✓ ما أثر مساهمته في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر بروكسل 1927 على تعريف بالقضية المغاربية؟
 - ✓ ماهي التحديات التي واجهها شاذلي خير الله داخل النجم وهل أثرت في فعالية دوره؟
- وللإجابة عن هذه الاشكالية والتساؤلات الفرعية قسمنا بحثنا هذا الى ثلاثة فصول:
- الفصل الاول كان بعنوان تأسيس ونشاط نجم شمال افريقيا 1926 والذي تضمن ثلاثة مباحث، المبحث الاول بعنوان: تأسيس الحزب والمبحث الثاني بعنوان برنامج الحزب ونشاطه، أما المبحث الثالث فكان بعنوان حل الحزب وتأسيس حزب الشعب.
- الفصل الثاني بعنوان تقديم شخصية الشاذلي خير الله والذي تضمن مبحثين، المبحث الاول بعنوان مولده ومسيرته العلمية، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان انخراطه في الحزب الدستوري ونشاطه به.
- أما الفصل الثالث فكان بعنوان اسهام الشاذلي خير الله في حزب الشمال الافريقي والذي يحتوي على ثلاث مباحث، المبحث الاول: مشاركته في بروكسل، أما المبحث الثاني فكان بعنوان هجرته الى ايطاليا وعمله بها، أما المبحث الثالث بعنوان كتاباته في الجرائد.
- المنهج المتبع في الدراسة:**
- المنهج المعتمد في هاته الدراسة هو المنهج التاريخي التحليلي وذلك لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع وفي ما يلي توضيح مختصر:
- المنهج التاريخي:** يعتمد على تتبع الأحداث والوقائع المرتبطة بالنشاط الشاذلي خير الله ونجم شمال افريقيا من خلال الوثائق، المقالات والمصادر التاريخية.

المنهج التحليلي: يستخدم لتحليل مضامين الصحافة الوطنية وخطابات خير الله وتفسير مواقفه وأثره في المسار النضالي والسياسي.

هذا المنهج يسمح بفهم أعمق لسياق الأحداث والعوامل التي ساهمت في بروز نجم شمال إفريقيا ودور شاذلي خير الله.

المصادر والمراجع المعتمدة:

فيما يتعلق بالمادة التاريخية، فقد عملنا جاهدا لجمع أكبر عدد من المصادر والمراجع التي افادتنا في موضوع البحث كما نوعنا بينها للإلمام بموضوعنا وبين أهم هذه المصادر والمراجع نجد:

__ مذكرات مصالي الحاج والتي افادتنا في تأسيس نجم شمال إفريقيا.

__ محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا، 1926-1937 وهو مصدر هام وشاهد عيان حيث يتضمن مجموعة من الوثائق الهامة لحزب الشمال والتي ساعدتنا في تحليل نشاط الحزب أكثر.

__ كما اعتمدنا على بعض الجرائد الفرنسية التي قمنا بترجمتها من بينها:

__ Paraissant le vendrvil, l'èvolution Nord-Africaine, indèpendant de l'apinion revae, année (nouvelle sèrie), 28 avril , mai 1931.

حيث اعتمدنا عليها في أخذ ما كتب ه الشاذلي خير الله من معلومات هامة حول حزب نجم شمال إفريقيا.

الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز هذه المذكرة منها:

__ ندرة الدراسات السابقة حول موضوعنا، حيث تعذر علينا الاحاطة بالموضوع خاصة حول حياة الشاذلي خير الله.

__ صعوبة الترجمة التي تفصل في حياته والتي كانت باللغة الفرنسية.

__ أغلبية الكتب والمصادر ورقية وغير متوفرة إلكترونيا.

__ صعوبة التنقل من أجل اقتناء الكتب.

__ الظروف المادية الصعبة التي لا تسمح لنا بالتنقل.

__ وفرة المصادر والمراجع بكثرة حول نجم شمال إفريقيا والتي صعبت علينا التحكم في المباحث، أما من ناحية دراسة الشخصية ومساهمتها في الحزب فلا يوجد

مصادر كثيرة حولها وخاصة أنها شخصية غير معروفة وهذا ما تعذر علينا الامام
بالموضوع وبسبب هذا واجهنا خلل في توازن الفصول.

الفصل الأول: نشأة وتطور نجم شمال إفريقيا 1926 - 1937.

المبحث الأول: تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا 1916.

المبحث الثاني: برنامج الحزب ونشاطه 1927-1931.

المبحث الثالث: حل الحزب وتأسيس حزب الشعب 1937.

تمهيد الفصل:

نجم شمال إفريقيا هو تنظيم وطني سياسي تأسس في بداية القرن العشرين من طرف مهاجرين مغاربة، أغلبهم من الجزائر في فرنسا يعد هذا التنظيم من أوائل الحركات التي نادى صراحة بالتحرك من الاستعمار الفرنسي وبالوحدة بين شعوب المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب) وقد لعب دورا مهما في توعية الجاليات المغربية في الخارج خاصة العمال بقضية الاستقلال وكان من أوائل من طالبوا بالاستقلال للجزائر بشكل واضح.

المبحث الأول: تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا 1926.

هناك الكثير من الإرهاصات التي توفرت للعمل السياسي المنظم مع مطلع القرن العشرين، سواء على الصعيد الداخلي أو الدولي، وعلى الرغم من الدور البارز الذي لعبه النجم في الحركة الوطنية إلا أن أول ما يستوقف الدارس هو تاريخ تأسيسه، ذلك أن أعضاء النجم لم يتقدموا بطلب ترخيص رسمي من السلطات المختصة في بداية الأمر بل فضلوا الاستمرارية في التحضير بنوع من السرية بغرض تمكين الفعل السياسي.¹

تعتبر الهجرة الجزائرية إلى فرنسا مهدت في تأسيس حركة وطنية تحت اسم نجم شمال إفريقيا، وهي جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926، حيث تهدف لتوعية وإرشاد مسلمي شمال إفريقيا.²

وبعد الأمير خالد من الشخصيات الفاعلة التي أوجدت الظروف السانحة لميلاد النجم في باريس بين طبقة العمال المغاربة، وذلك من خلال العديد من المحاضرات واللقاءات التي قام بها معهم منذ دخوله لفرنسا سنة 1924.

بعد وصول حكومة إدارة هيريو الاشتراكية إلى سدة الحكم والسلطة وسماحها بدخول لفرنسا من منفاه في الإسكندرية، حيث شارك في مؤتمر عمالي كبير لشعوب المغرب العربي، (مؤتمر الشمال الإفريقي) في ديسمبر سنة 1924 وانتقد فيه بقوة السياسة الاستعمارية ومطالبته بحقوق الفئة العمالية.³ من الواضح من هاته التفسيرات أنها تنفي وتمحي صفحات مجيدة من تاريخ الجزائر، والروح الوطنية التي يتمتع بها الشعب الجزائري، والتي تتمثل في المقاومة المسلحة التي شنتها الشعب الجزائري، ضد الوجود الفرنسي سنة 1830، إلى آخر انتفاضة بالأوراس في عام 1916.

ومن ناحية أخرى تغاضبها عن الوضع الذي يعيشه الشعب الجزائري، والمتمثلة في القوانين الاستثنائية التي تكتم بدورها صوت المواطن الجزائري.⁴

¹ عبد القادر ويسبي: "قراءة في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا"، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 09، العدد 01، 2023، ص 13.

² عبد القادر ويسبي: المرجع نفسه، ص 14.

³ أحمد توفيق المدني: "مذكرات حياة كفاح 1925-1954، ج2، الجزائر، 1997، ص 132.

⁴ جمال قنان،: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1944، ص 189.

عند زيارة الأمير خالد لباريس في صيف 1924 بعد نفيه من الجزائر، توطدت علاقته مع الأوساط الاشتراكية، التي أسفرت بدورها عن تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا عام 1924، حيث أعلن مصالي الحاج وهو أحد مؤسسي النجم، برنامج هذا الحزب في الكلمة التي ألقاها في المؤتمر المنعقد ببروكسل بلجيكا في شهر فبراير عام 1927.¹ وقد تمكنت حركة الأمير خالد من إرساء الدعائم الأولى للحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى، وكان نشاطه معارضا تماما لإدماج الجزائريين وتجنيسهم الذي كان ينادي به المد الشيوعي، حيث جاء كرد فعل على جماعة النخبة.² وحسب ما جاء في مذكرات مصالي الحاج، أنه تم عقد اجتماع جمع كل من الحاج علي والسي الجيلالي، مصالي الحاج من أجل تأسيس الجمعية والتي أنشئت في مارس 1926، حيث كان هذا نتيجة العديد من المناقشات والمشاورات.³

وقد عرفت هاته الاجتماعات الأولى نجاحا معينا، إلا أن واجهتهم مشاكل التواصل مع الشعب الجزائري، خصوصا الحاج علي الذي كان معروفا في الأوساط المغاربية وذلك من اجل محور فكرة الشعب على أن نجم شمال إفريقيا عبارة عن نقابة شيوعيين.⁴

وفي مارس من سنة 1926 أنشئ النجم في باريس وكان يضم ممثلين أقطار بلدان المغرب العربي الثلاثة (الجزائر، المغرب، تونس)، وعين الأمير خالد رئيسا شرفيا له، في حين كان رئيسه الفعلي السيد الحاج علي عبد القادر الذي كان وقتها عضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي.⁵

وحسب ما كتبه محمد قنانش، فإن النجم هو جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، حيث قررت منذ تأسيسها إلى توحيد العمل مع كامل المنظمات والطبقات والشعوب المضطهدة.⁶

¹ جمال قنان: المرجع السابق، ص 183، ص 184

² عبد القادر ويسبي: المرجع السابق، ص 12.

³ مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع،

2007 ترجمة محمد معراجي، د.ط، ص 135.

⁴ مصالي الحاج: مصدر نفسه، ص 135.

⁵ عبد القادر ويسبي: المرجع السابق، ص 15.

⁶ محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919_1939)، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،

الجزائر، 1982، ص 36.

كانت مطالب النجم منذ 1926 مستوحاة من حركة الأمير خالد الإصلاحية وأخذت تتبلور تدريجيا مثلما نصت عليه القوانين الداخلية للجمعية وبالخصوص في المادة الثالثة التي نصت على هدف النجم هو الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا.¹

وإذا كان التيار الذي يمثله الأمير خالد وإخوانه في حركة الشباب الجزائري، هو حزب نجم شمال إفريقيا فإن الاتجاه الثاني لهذه الحركة سوف ينبثق عنه في عام 1927 تكوين اتحادية المنتخبين الجزائريين في عام 1933 وغرضها تعبئة جهود النخبة من الذين يتمتعون ببعض الحقوق السياسية بمقتضى قانون 4 فبراير 1919.²

وقد تمثلت مطالبها في ضرورة تمكين الجزائريين من دخول البرلمان الفرنسي، والمساواة في الأجور والتعويضات، والمساواة في الخدمة العسكرية وكذلك توفير مناصب العمل وإلغاء القيود المفروضة على هجرة العمال، وأيضا إلغاء قانون الأهالي وفتح أبواب التعليم والتكوين المهني، أمام الجزائريين، كما طالبوا أيضا بتطبيق القوانين الاجتماعية وإصلاح نظام التمثيل في مجالس البلديات.³

ويذكر مصالي الحاج في مذكراته " كنا متفقين (المهاجرين) بالإجماع على ملاحظة الفرق الكبير الموجود بين سلوك المعمرين في الجزائر وسلوك الشعب الفرنسي...، وبهذه الكيفية بدأنا بدون أن نشعر بذلك بإعلام الشعب الفرنسي بالوضعية المؤلمة التي كنا نتعرض لها في بلدنا، في الخدمة العسكرية قد تعتبر خيرا في المنظور السياسي.⁴

¹ أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية الوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج 1، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 36.

² جمال قنان: " قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص 185.

³ جمال قنان: الرجوع نفسه، ص 186.

⁴ مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898_1938، مصدر سابق، ص 85.

المبحث الثاني: برنامج نجم شمال إفريقيا ونشاطه 1927-1931.

لقد سعى نجم شمال إفريقيا إلى تحقيق مطالبه الديمقراطية التي أعلن عنها سنة 1927 ومطالبه الثانية سنة 1933، وتمثلت مطالبه الثالثة سنة 1936 والتي تفيد تحقيق الحرية للشعب، حيث ركزت مطالب برنامج النجم التي شكلت البرنامج الأساسي لنجم شمال إفريقيا سنة 1927، حيث كان الهدف واحد وتمثلت في

1. الاستقلال التام للجزائر.
2. سحب كل القوات الفرنسية المحتلة الجزائرية.
3. إعادة ملكية البنوك والمناجم والأراضي التي استولت عليها الغزاة إلى الدولة الجزائرية.¹
4. العمل لإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.
5. العمل لنيل حق الاجتماع، وحرية الصحافة.
6. تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي، ومناقشة مشاكلهم وإدراجها في جدول أعمال المؤتمرات العامة.²
7. إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.
8. حرية السفر إلى فرنسا وإلى كامل البلدان الأجنبية.
9. منح الحقوق السياسية والنقابية.
10. إلغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالاقتراع المقيد.
11. انتخاب برلمان وطني بالاقتراع العام.
12. إلغاء المناطق المحظورة عسكريا والمجالس المختلطة.
13. إنشاء مجالس بلدية منتخبة بالاقتراع العام.³
14. تأليف أحزاب والنقابات العمالية.

¹ محفوظ قداش: "تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939"، ت.ر: أحمد بن بار، د.ط، ج 1، دار الأمة، 2010، ص 268.

² مريم بوزيان، مريم شرشور: "الحزب الدستوري التونسي الحر ونجم شمال إفريقيا (مقارنة في البرامج والنضال السياسي 1920-1937، مذكرات ليل شهادة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد بو طيبي، كلية العلوم الانسانية، جامعة يحيى فارسي بالمدينة، ص 45.

³ عبد الحميد زوزو: "الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 188.

15. الاستعاضة عن الوفود المالية ببرلمان الجزائري المنتخب.
 16. المساواة في التوظيف بين الجزائريين والمستوطنين.
 17. فرض التعليم الإلزامي باللغة العربية واتساع المجال للطلاب للدخول إلى المدارس على جميع المستويات.
 18. جعل اللغة العربية لغة رسمية في الدوائر الحكومية.¹
 19. فيما يخص الخدمة العسكرية، يجب احترام الآية القرآنية احتراماً كاملاً والتي تقول "من يقتل نفساً مسلمة متعمداً مصيره جهنم وغضب الله عليه ولعنة".
 20. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية والحق في البطالة للعائلات الجزائرية والمنح العائلية والتأمينات الاجتماعية.
 21. توسيع القروض للفلاحين الجزائريين وتنظيم الري وتطوير الوسائل المساعدة لذلك.
 22. مساعدة الحكومة للضحايا المجاعات الدورية بصفة مجانية.²
- ونظراً إلى أن نجم الشمال كان يطالب بالاستقلال لبلدان شمال إفريقيا، فقد كان يواجه مشاكل من طرف السلطات الاستعمارية، حيث شنت ضدهم حملات عدائية مثل "حل الحزب وإيقاف جريدة الأمة يوم 20 نوفمبر 1929، لكن أعضاؤها واصلوا نشاطاتهم في الخفاء حتى تمكنوا من إعادة تأسيس الحزب باسم "نجم شمالي إفريقيا الجليل" وكانت مطالبه أقل عنف وأكثر اعتدالاً ووجدوا إصدار جريدة الأمة لتدافع عن مطالبهم.³
- __ ولأجل الدفاع عن هذه المطالب أصدرت حركة نجم شمال إفريقيا بفرنسا جريدة الإقدام الباريسي، ثم جريدة الإقدام وكلاهما لا يعمر طويلاً، إضافة إلى مطالب أخرى منها:
- __ تأسيس جيش وطني وحكومة جزائرية.
- __ حجز الأملاك الفلاحية التي استولى عليها الإقطاعيون وإرجاعها إلى أصحابها.

¹ صلاح العقاد: "الجزائر المعاصرة محاضرات على الطلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية وملحق بها الترجمة العربية لاتفاقية إيفيان (1963-1964)، د.ط، ص 35.

² محفوظ قداش: "جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954"، تر: محمد معراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2008، ص 208.

³ يحي بوعزيز: "سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954"، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2007، ص 83.

__ احترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة وإرجاع الغابات إلى الجزائريين،¹ حيث نلاحظ أن هذه المطالب لم تكن جديدة بل كانت أكثرها نقاطا رئيسية تقدمت بها إلى الفرنسيين خلال فترة النهضة (1900-1914) وحزب الأمير خالد الإصلاحي خلال العشرينات، ولكن هناك العديد من المطالب التي أضيفت خلال مشاركة النجم في مؤتمر بروكسل منها:

__ تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين، حيث أصبح الفرنسيون يحذرون من مطالب النجم الجديدة، لان النجم كان يصمم على وضع مطالبه قيد التنفيذ.²

__ نيل الجزائريين لحقهم في الكتابة والتعبير وتأسيس جمعيات بحرية في بلادهم.

__ حق الجزائري ككافة الشعوب في تقرير مصيرها وفقا لتصريحات الرئيس ويلسون، والمبادئ التي قاتل من أجلها.³ ومنذ صدور المنشور المتعلق بعدة الإغاثة من 120 يوم إلى 160 يوم، ثم إلى 160 يوم وتمكين نيل تعويض تدفع له البلدية للبطالين حيث كانت مطالبهم كالآتي:

__ إلغاء القوانين والمراسيم المتعلقة بالبطالة إضافة إلى التأمينات الاجتماعية.

__ تأسيس صناديق خاصة بالبطالة في جميع البلديات وتسجيل جميع الباطلين.

__ نفس التعويض عن ساعات العمل الضائعة لمن يعملون أقل من 48 ساعة.⁴

أما المطالب الخاصة بالصحة العامة فكانت كالآتي:

__ مضاعفة عدد المستشفيات والمستوصفات في المراكز العامة، وإنشاء غرف تمريض في القرى ووضع عيادات متنقلة تنتقل في الدواوير والأسواق وتوزيع الأدوية على العائلات الفقيرة بالمجان.

__ إنشاء دور التوليد في المراكز العامة والهامة.

¹ عمارة عمورة: " موجز في تاريخ الجزائر "، تحقيق وتصميم وإخراج: نوال مخبر، الطبعة الاولى، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 168.

² أبو القاسم سعد الله: " الحركة الوطنية الجزائرية "، ج 2، الطبعة الرابعة، دار الغرب الاسلامي، بيروت "لبنان"، 1992، ص من 378- الى 380.

³ محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال افريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أودانية خليل، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 66.

⁴ محفوظ قداش، محمد قنانش: المصدر نفسه، ص 80 - 81.

__ إعداد ملاحى للمعتوهين.¹

__ حيث اعتمد النجم خلال نشاطه والدفاع عن مطالبه على وسائل أهمها:

المناشير، التي كانت من وسائل البث الوطني في صفوف المناضلين حيث، دعت للانضمام إلى الحزب، كما أصدر الحزب كتيبات لشرح القضايا الوطنية، كمشروع بلوم فيوليت وجرائد لتدعيم المطالب ونشر الوعي الوطني مثل: الصوت التونسي.²

وفي فيفري من عام 1936 نظم النجم حملة من المطالب المشتركة للدول المغاربية وجاءت كالتالي:

__ توسيع القوانين المتعلقة بالعمال وحمائهم.

__ إلغاء حالة الحصار بالمدن المغربية في كل مكان مثل (فاس، مكناس).

__ إلغاء الأقاليم العسكرية بالجنوب التونسي والجزائري واستبدالها بإدارة مدنية.

__ إلغاء التبشير الديني بشمال إفريقيا، والإعلانات للديانات الأخرى.³

وبينما اقتصر نشاط النجم بصورة رئيسية على فرنسا، فقد أقام النجم اتصالات مع تونس ومراكش وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، وفي سنة 1934 أعاد مصالي الحاج تأسيس النجم باسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا تفاديا للسلطات الاستعمارية، ولكن لم يغير من موقفها واعتبرته غير حكومي لذلك سجن مصالي الحاج، ولكن أنصاره رفضوا قضية وأخرجوه من السجن بحكم ان الحزب كان منظم نقابي.⁴

__ كما طالب النجم أيضا بحق انتخاب جمعية تأسيسية جزائرية بواسطة الاقتراع العام لإعداد دستور البلاد.

__ احترام تعاليم القرآن الكريم كمركز للشخصية الإسلامية.⁵

__ أما في جانب الاقتصاد فقد طالب النجم ب:

¹ عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 119.

² عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحزبين (1914-1993)، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 111.

³ مخلوفي جمال وآخرون: "مظاهر الوحدة النضالية في المغرب العربي بين 1926-1958، (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى أمودجا)،

إصدار 2، المجلد 6، مارس 2024، ص 401.

⁴ صلاح العقاد: مرجع سابق، ص 36.

⁵ يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 85.

- _ وضع حد لبيع المحجوزات.
- _ إلغاء سياسة الاستيطان الرسمي.
- _ إحداث نظام جمركي لصيانة المنتوجات والصناعات المحلية.
- _ إصدار مرسوم بتأجيل دفن الديون لصغار الفلاحين والحرفيين.¹

¹ عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 192.

المبحث الثالث: حل النجم سنة 1937 وتأسيس حزب الشعب

1_ حل نجم شمال إفريقيا سنة 1937:

لقد لعبت القوانين الجديدة سنة 1928 دورا هاما في تقرير حل حزب النجم، حيث عرفت تصحيح للقوانين الأساسية التي تتماشى مع القانون الجديد، حيث عرفت توزيع لمنشورات في الشمال الإفريقي عن حرب الإبادة والتي نسبتها الصحافة الى الشيوعيين الذين قاموا بالرد عليها، وذلك من خلال تأكيد بأن حزب نجم شمال إفريقيا على أنه حركة وطنية.¹

وحسب ما جاء في كتاب وثائق وشهادات، أنه أكثر حزب سياسي سعى للتحالف والذي كان يعتقده الكثيرون بإمكانهم الاعتماد عليه، صار أكثر حزب متواطئ مع الحكومة الفرنسية التي عملت على حله.²

يعتقد بأن الأسباب المباشرة لحل النجم كانت هجماته المستمرة على الاستعمار عشية الاحتفال بمرور مائة عام احتلال الجزائر وأيضاً، بسبب الضغط الذي مارسه فيدرالية رؤساء البلديات.³

ونذكر من خلال مداخلة مصالي الحاج في جانفي 1937 وجهة نظره حول حل الحزب " كان ذهولنا كبير لدى مطالعنا للصحافة التي أعلنت حل نجم إفريقيا. أيضا كان كبيرا ذهول جميع المنحدرين من شمال إفريقيا من الناحية الباريسية إلى غاية الأقاليم الأكثر نائية ".⁴

لقد زعزع حكم حل النجم أعضاء الجمعية، فبعضهم اتجه نحو الحزب الشيوعي، والبعض الآخر انخرط في الكنفيدرالية العامة للعمال المتحدين، والبعض توقف تماما عن نشاطه السياسي، ولكن الأغلبية كانت مصرة على الاستمرار بالرغم من العراقيل.

__ عقد اجتماع برئاسة "مصالي الحاج" في أحد مقاهي شارع "بروتاني"، وقد عارض فيه الرضوخ لقرار حل الحزب، وقد تم عرض خطة عمل لإعادة الحيوية إلى النجم.⁵

¹ محمد قنانش: مرجع سابق، ص 48.

² محفوظ قداش، محمد قنانش: مصدر سابق، ص 115.

³ أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص 175.

⁴ محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 120.

⁵ أحمد الخطيب: المرجع نفسه، ص 176.

وحسب ما جاء في محاكمة النجم وتصريح مصالي الحاج في جانفي 1936 "نجم شمال إفريقيا الذي ناضل ضد التعسف في استخدام السلطة ويحتج على العنف والكره"، حيث نستخلص منها أن مصالي الحاج عمل جاهدا على تبرئة حزب النجم وأعضائه من كل التهم الموجهة نحوه.¹

وكنتيجة لحوادث تونس الذي حل فيها الحزب الدستوري، اعتقل مصالي الحاج رئيس النجم بتهمة إعادة جمعية منحلة والمساس بأمن الدولة، وذلك في نوفمبر، ثم إلحاق أعضائه منهم: الكاتب عمار عيماش، أمين المال بلقاسم بستة أشهر سجنا وغرامة مالية وفي هاته ثم اعتقال موساوي رابح في تيزي وزو ونفيه الى باريكة 1936.²

وقد تأسس في فبراير 1935 "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"، الذي جاء خلفا لنجم شمال إفريقيا، وقد تم محاكمة مصالي الحاج في أبريل وتبرئة النجم من كل التهم والتي أسفرت على إخراج مصالي الحاج في ماي.³

تعتبر سنة 1933 بداية مرحلة جديدة في حياة النجم اتسمت بالتنظيم والنشاط، حيث ضاعف نشاطه خلال هاته الفترة من خلال عقد اجتماعات مختلفة، في كافة المناطق الفرنسية، لقد كانت الاجتماعات والمهرجانات التي كان يقدمها النجم تتعرض في بعض الأحيان إلى القمع من قبل الشرطة الفرنسية.⁴

يذكر مصالي الحاج من خلال مذكراته أنه يعد حل النجم في 29 نوفمبر 1929، وتقديم المحامي نصيحة مفادها تغيير أو تعديل اسم النجم من أجل متابعة نشاطه، ومتابعة مصالي الحاج نشاطه تحت اسم "نجم شمال إفريقيا المجيد".

في شهر فيفري 1935 صدر قرار بحل النجم المجيد، ولكن قيادي النجم استأنفوا نشاطهم تحت غطاء جديد أطلقوا عليه اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا.⁵

في أوائل شهر مارس وصلت اللجنة البرلمانية إلى العاصمة للقيام بجولة، عبر الجزائر للبحث عن الإصلاحات التي تنوي حكومة الجبهة الشعبية القيام بها، حيث قدمت الحركة الوطنية باسم أحباب الأمة مطالب وطنية، لكن أغلبية النواب

¹ محفوظ قداش، محمد قنانش: مصدر سابق، ص 123، ص 124.

² محمد قنانش: مصدر سابق، ص 64.

³ محمد قنانش: مصدر نفسه، ص 65.

⁴ أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص 180، ص 181.

⁵ أحمد الخطيب: المرجع نفسه، ص 185.

الشيوعيين نددوا بإدماج وتأيد مشروع بلوم فيوليت. في 11 مارس عقد اجتماع لجمعية أحباب الأمة بباريس وخرج بإعلان عن تأسيس حزب الشعب الجزائري.¹

2_ تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937:

لم يكن قرار الحكومة الفرنسية بحل النجم شمال الإفريقي ليؤثر على مناضلي، ولهذا فإن تأسيس حزب وطني لسد هاته الثغرة وبث روح الكفاح، حيث حدد برنامج النجم الخطوط الرئيسية للمغرب الكبير، وحزب الشعب يسعى إلى تحقيق مطالبه الديمقراطية وتوسيع آفاق الكفاح.²

بتاريخ 11 مارس 1937 قدم مصالي الحاج وعبد الله الفيلالي إلى محافظة الشرطة علما بتأسيس حزب سياسي، يدعى " حزب الشعب الجزائري (P. D. A).

(1) مرفقا بالمستندات اللازمة والإعلان عنه رسميا عن تأسيس الحزب الجديد.

لقد احتفظ حزب الشعب على اغلب مسؤولي النجم، ولكن الحزب لم يصرح قانونيا إلا في 14 أبريل 1937، ويعتبر برنامج حزب الشعب هو إعادة إحياء لمجموعة من المطالب السياسية والإدارية الاجتماعية التي كان النجم قد تقدم بها في 20 جوان 1936 إلى وزارة الداخلية، ولكن حزب الشعب قد عرضها بصورة أكثر تطورا وتحديدا.³

لقد تم في 11 جوان رجوع رئيس حزب الشعب إلى الجزائر، ليبدأ نشاطه السياسي، ولم تكن هناك وسيلة للدعاية والتعريف بمبادئ الحزب إلا في الانتخابات العامة، لان وسائل الدعاية تكون متوفرة بمعارضة الخصوم، لقد تم في 27 جوان تقديم قائمة باسم حزب الشعب للانتخابات البلدية، حيث حصلت على 303 صوت وفي 4 جويلية حصد حزب الشعب 372 صوت.⁴

¹ محمد قنانش: مصدر سابق، ص 79.

² محمد قنانش: مصدر سابق، ص 84، ص 85.

³ أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص 229، ص 230.

⁴ محمد قنانش: مصدر نفسه، ص 89، ص 90.

خلاصة الفصل:

من خلال ماسبق يتضح لنا أن جمعية شمال إفريقيا قد تبنت قضايا المغرب العربي بإعتبارها مدرسة وطنية مغربية، وقد ركزت في ذلك على القضية الجزائرية التي كانت محور الصراع لدى فرنسا الإستعمارية والوطنيين المغاربة ، وخاصة فكرة الإستقلال، وقد عملت جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا على ابراز دورها وأثرها في مسار الحركة الوطنية سواء في الجزائر أو في أقطار المغرب العربي.

الفصل الثاني: الشاذلي خير الله نشاطه السياسي والنقابي 1930.

المبحث الأول : ميلاده ومسيرته العلمية 1892-1926.

المبحث الثاني : هجرته إلى فرنسا 1927.

المبحث الثالث : انخراطه في الحزب الدستوري 1930.

تمهيد الفصل :

لقد كان الإحتلال قد ولد روح الوطنية لدى الشعوب (تونس، الجزائر، المغرب) وخلال هذا ظهرت شخصيات عظيمة لمواجهة هذا الإحتلال.

من بين هذه الشخصيات الشاذلي خير الله الذي يعد أحد شخصيات الوطنية البارزة في تاريخ الحركة التحررية التونسية والمغربية برز بنشاطه السياسي والفكري خاصة ضمن صفوف الجالية المغربية في فرنسا خلال فترة الاستعمار، عرف بمساهماته في تأسيس ودعم تنظيم نجم شمال افريقيا حيث كان من المدافعين عن وحدة شعوب المغرب العربي واستقلاله ولعب دورا في نشر الوعي الوطني بين العمال المغاربة في المهجر.

المبحث الاول: ميلاده ومسيرته العلمية 1892-1926.

أولاً: ميلاده

" الشاذلي خير الله " هو الابن الأكبر للمرحوم الجنرال خير الله بن مصطفى الذي توفي عن عمر يناهز مئة سنة.¹

حيث ولد "خير الله " في 10 مارس 1892 م،² كان قد تعلم من أبيه النزاهة ، وقد ترعرع على يد أب شهم الذي غرس فيه بالشرق والفكر النزيه، والتي تركت في شخصيته الصرامة حتى أصبح في سن المراهقة مثالا عن العفة والاستقامة، بتلك الخصال التي أخرجت ذلك الرجل العظيم المناضل، فمنذ صغره كان مواظبا ومنضبطا وله القدرة في الاستيعاب، وهي الميزة التي لاحظها أساتذته مما جعله يحصل على التقدير والحب من طرف زملائه الذين كانوا يتسارعون للعمل بجانبه.

خير الله بن مصطفى: هو من أبرز رجال حركة الشباب التونسي، كان من المثقفين الاوائل في حركة الشباب التونسي وشارك في مشاريعها، ساهم في انشاء النادي التونسي وجمعية قدماء تلامذة الصادقية، كان أحد أعضاء جريدة " التونسي " وشارك في مؤتمر شمال افريقيا وقدم بحثا حول التعليم الابتدائي بالبلاد الفرنسي.

درس " بالصادقية " وثانوية "كارنو" ثم انتقل إلى باريس سنة 1918م، وتحصل على شهادة البكالوريا مع زميله بورقيبة حتى بدأ يكتب في الصحف الناطقة بالفرنسية.³

ومن الصحف التي أسسها نذكر منها:

"المحرر" والتي أدت إلى دخول السجن سببها وفي عام 1926، انتقل إلى باريس لدراسة القانون، حيث أسس جريدة نجم الشمال الإفريقي، ثم أسس جريدة باسم " اللواء التونسي " سنة 1929، ثم " الصوت التونسي " سنة 1930، والتي دامت 20 سنة.⁴

¹ الصادق الزملي: "أعلام تونسيين"، تقديم وتعريب حمادي الساحلي، د.ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2013، ص 345.

² خيرة المهدي هجال: ظاهرة الهجرة التونسية ودورها التاريخي بفرنسا 1881-1920، مجلة " التراث "، المجلد 11، العدد 1،

مارس، 2011، ص 332.

³ الصادق الزملي: مصدر نفسه، ص 346.

الحبيب بورقيبة: من مواليد 3 اوت 1903، تتلمذ على يد عدة مشايخ من جامع الزيتونة، اقتحم عالم السياسة من باب الحزب الدستوري الحر ثم أسس حزب جديد في 2 مارس 1934، كانت علاقاته متوترة مع الاستعمار الفرنسي حيث لعب دورا هام في قيادة النضال الوطني لتونس نحو الاستقلال، قام بالعديد من سياسات تحديثية واسعة من اجل اقامة مجتمع مدني حديث.

كانت جرائده بلغة فصيحة وتراكيب كلاسيكية بسبب احتكاكه لكبار الكتاب الفرنسيين، وقد كان يستشهد بكتاباتهم وأقوالهم، حيث كان المثقفون يتهافتون لاقتناء كتاباته فور صدورها، وقد كان ينشر في صحفه ما كان يتحلى به من ثقافة وعلم واسع، خاصة جريدة الصوت التونسي التي كانت توازن وبالمجان لمعرفة جميع الأخبار والمسائل المتنوعة،¹ وفي سنة 1935 ترأس الدستور الجديد لمدة أربع أشهر.

حيث يعتبر خير الله شخصية مسلمة قوية نادى في البداية إلى الاندماج، وأنظم إلى حزب نجم شمال إفريقيا الذي أسسه الأمير خالد، إذ طالب فيه بإستقلال دول شمال إفريقيا.

شارك في مؤتمر الرابطة المناهضة للإمبريالية الذي عقد في بروكسل، تولى الشاذلي رئاسة مجلة النجم الشمال الإفريقي لمدة عامين، حيث ثم طرده من كافة أراضي الجمهورية من قبل السيد "ألبرت سارو" وعاد إلى تونس حيث أصبح عضوا في لجنة الدستور القديم.²

ثانيا: مسيرته العلمية والأكاديمية.

حصل على البكالوريا في قسم الفلسفة سنة 1918م استهوته السياسة مبكرا اشتغل في الصحافة النضالية، شارك في جريدة " الدستور " واشتهر بمقاله الذي نفي من أجله " دمشق " مدينة صخرة " ورسالته المفتوحة إلى المقيم عام 1926م، وبعد محاكمته شارك في نجم شمال إفريقيا كدستوري ويشترك في جريدة " الإقدام ".

ألبرت سارو: من مواليد 28 يوليو 1872، كان سياسيا فرنسيا، شغل منصب رئيس الوزراء مرتين خلال الجمهورية الثالثة، كان محاميا بصفته عضوا في مجلس النواب، شغل منصب وكيل وزارة (1909-1902)، وكيل وزارة الحرب (1909).

¹ محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، ج 5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص 219.

² Jacques doniot, la liberté_ 1865_1940, page 02.

وفي 10 جوان يتهم بأحداث مسجد باريس وينفى في 27 ديسمبر 1927 وفي عام 1929 أصدر جريدة أسبوعية تحت اسم " العلم التونسي "، حيث كان ينشر مقالات مع زميله بورقيبة، مقالات ضد الحزب الاشتراكي حول تحرير المرأة التونسية سنة 1932.¹

من أهم آثاره:

1. الشرق في الأدب الفرنسي.
 2. الحركة التطورية التونسية (jarret) 1934.
 3. حركة الشباب التونسي.²
- كما له أيضا كتاب فلسفي " مفتاح السراب " تقديم فيلبلن شالي وحركة الشبيبة التونسية.³

¹ محفوظ قداش، قنانش: مصدر سابق، ص 233، ص 234.

² محمد محفوظ: مرجع سابق، ص 219.

³ محفوظ قداش: مصدر سابق، ص 234.

المبحث الثاني: هجرته الى فرنسا 1927.

لقد ساهم "الشاذلي خير الله" في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا وعليه اهتم بالعمل السياسي،¹ إذ شارك في نجم شمال إفريقيا، وكانت له علاقات مع مناضلي الحزب الشيوعي الفرنسي فلا بد من حوار سياسي مع رجال السياسة، وصناع القرار الظاهرين والمستنيرين وأيضاً تنظيم المهاجرين وتوجيه اهتمامهم لدعم قضيتهم الوطنية. لقد كان السعي لإيجاد فرص تعليمية أفضل وأن تعتمد في التأكيد الحماسي للعالم العربي والانتماء الاسلامي، ويمكن تفسيره على أنه رد فعل أكثر مما هو عبارة عن تحمل مسؤولية الواقع التونسي للنواحي الاجتماعية والثقافية والتاريخية، فكانت نوعية الهجرة (مؤقتة) مما ساهم في خلق طبقة سياسية مناضلة.² ويجدر بنا الحديث على أن أهم ما يمكن أن يستنتجه هو أن الجالية بالخارج والتي يتمركز معظمها بأوربان، وخاصة فرنسا بعيدة كل البعد عن عما يمكن أن تساهم به الجالية، وذلك من أجل معرفة النماذج التي عارضت سلطة الحماية والاستعمار الفرنسي والتي كانت تهدف الى برنامج يمهّد للاستقلال.³

¹ عواريب لخضر: 2016، "جمعية شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955"، مجلة

العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 24، ص 235.

² المهدي هجاله، خيرة: مارس 2021، ظاهرة الهجرة التونسية ودورها التاريخي بفرنسا 1881-1920، مجلة التراث، المجلد 11، العدد 1، ص 434.

³ المهدي هجاله، خيرة: المرجع نفسه، ص 434.

المبحث الثالث: انخراطه في الحزب الدستوري 1930.

اجتمع مجموعة من الشباب المثقفين من شباب تونس على إنشاء حزب وأخذ الشعب يلتف حوله هؤلاء الشباب الذين أعطوا آمال كبيرة للشعب التونسي،¹ بحيث كان هذا الاجتماع في مارس 1919 بفرنسا بمقهى برئاسة " الشاذلي خير الله " بن مصطفى ، حيث كان الهدف من هذا حسب رأي خير الله هو وضع خطط ونشاطات لاستعادة مطالب " جريدة التونسي " حيث انقسم الأعضاء إلى قسمين ، القسم الأول بزعماء الثعالي والذي كان يطالب بوضع دستور البلاد التونسي ب استعمال كل أنواع الدعاية وذلك لتغيير نظام الحماية والوصول للاستقلال ، أما القسم الثاني كان يتكون من القلة التونسيين وثلاثين من اليهود والذي كان لهم رأي مخالف ولم يرضوا الخوض في هذه المغامرة ، حيث طالبوا بتغيير الحماية عن طريق إصلاحات فقط حيث كان كل طرف متمسك برأيه فكان القرار في النهاية هو وضع يوم آخر للاتفاق ، وفي اليوم الموعد لم يحضر اليهود لذلك اتخذ القسم الأول بقراره وتأسيس الحزب الدستوري التونسي.²

كان الحزب الدستوري يحرص على إشعال الروح الوطنية أكثر في تونس، فقد كان يستغل جميع المناسبات لإشعال روح الوطنية إضافة إلى المنظمات الأوربية المناهضة للاستعمار، حيث عمل سكان تونس على مجابهة الاستعمار.³ حيث بدأ الوعي لدى الشباب التونسي وإختاروا التنظيم السياسي من خلال المحاولات العديدة من طرف رجال مثقفين من أجل محاربة الاستعمار الفرنسي ومقاومة مخططاته.⁴

من جهة أخرى فقد قدمت شكاوى التونسيين في مؤتمر الشاذلي خير الله مندوب الحزب الدستوري بباريس ورئيس جمعية نجم شمال إفريقيا، وذلك من خلال خطابه في المؤتمر وقد وصلت أعمال مؤتمر بروكسل إلى تونس عن طريق جريدة الإقدام " الشمال الإفريقي " .⁵

¹ حبيب ثامر: هذه تونس، د. ط، مطبعة الرسالة، مكتبة المغرب العربي، 1988، ص 90.

² قدارة الشايب: الحزب الدستوري الحر التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934، 1954، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، إشراف عبد الرحيم شكالي، ص 97_98.

³ قدارة الشايب: المرجع نفسه، ص 105.

⁴ الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، مرجع سابق، ص 40.

حيث كان يعتبر مؤتمر بروكسل هو الأمل الأكبر للحزب، إذ شجع الحزب من خلال هذا المؤتمر التونسي، كما سمح الحزب لمجموعة من الأعضاء التجول في البلاد وإلقاء المحاضرات لتحضير الشعب وتقويته.

حيث كانت كل الأخبار تنشر في جريدة "صوت تونسي" التي أصدرها الأستاذ الشاذلي خير الله بعد أن أوقفت السلطات الفرنسية "اللواء التونسي"،¹ لقد كان خبر إعلان احتفال السلطات الفرنسية بالذكرى الخمسين لاحتلال تونس وتسبب في نفوس أعضاء الحزب بمواجهة الاستعمار، حيث يقول بورقيبة: "وفي نهاية عام 1930 سنة في نوفمبر أو ديسمبر، شاع خبر مفاده أنه يحتفل في العام القادم بالذكرى الخمسين لاحتلال تونس من طرف الجيوش الفرنسية و أجمع الناس على أن هذا الاحتفال سيكون نكبة أخرى، وعند سماع هذا الخبر اجتمع أعضاء الحزب حيث استطاعوا أن ينشروا جريدة لبث الروح الوطنية بعد موافقة الشاذلي خير الله".²

حيث كان الهدف منها هو إقامة حملة ضد الاستعمار فتكون الجريدة بمثابة مصدر معلومات وفضح المشاريع الفرنسية التعسفية، حيث استجاب صاحب الجريدة "الشاذلي خير الله" لطلب المقيم العام، الذي دعا المحررين للتحقيق من لهجتهم وانسحب العديد من الوطنيين الأحرار من جريدة "الصوت التونسي".³

وبعد انسحابهم حاولت السلطات الفرنسية القضاء عليهم وعلى تحركاتهم لكن الشعب التونسي ساندتهم ودعم هؤلاء الشبان الذين دافعوا عن حزبهم⁴، والتي زادت من قوتهم حيث أصدرت جريدة أخرى باللغة الفرنسية بعنوان "العمل التونسي" برئاسة بورقيبة وبعض أصدقائه من إدارة جريدة "الصوت التونسي".⁵

__ لكل حزب برنامج وهيكله يقوم عليها والغاية منه تحقيق أهداف حيث كان للحزب الدستوري هدف أكبر وهو الاستقلال والحرية من خلال إعطائهم حقوق لذلك كان يعمل الحزب على هذا التطبيق مبدأ العدل والحكم الذاتي.⁶ حيث كانت مطالب التونسيين على النحو الآتي:

¹ قدارة الشايب: مرجع سابق، ص 106.

² الحبيب بورقيبة: حياتي، آرائي، جهادي، دار الكتب الوطنية، تونس، ص 85-92.

³ عبد الوهاب حسن حسني: خلاصة في تاريخ تونس، مختصر مدرسي يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور إلى الزمان الحاضر، الطبعة الثالثة، مصححة، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، 2017.

⁴ الحبيب ثامر، مصدر سابق: ج 2، ص 148.

⁵ حسن حسني عبد الوهاب: مصدر سابق، ص 167.

⁶ قدارة الشايب: مرجع سابق، ص 111.

من خلال جريدة التونسي طالب الشبان التونسيين بمطالب اقتصادية اجتماعية وسياسية ضمن الجانب الاقتصادي فقد طالبوا بفتح الفلاحة والصناعات المحلية ، وتأسيس صناديق احتياطية وتوفير القروض وتنظيم التعليم المهني و الفلاحي والإصلاح الجبائي ، أما من الجانب الاجتماعي فقد طالبوا باحترام الأحباس العامة والخاصة ، وحذف من ضريبة عقارية توظف على المداخل وتنظيم وسائل الإسعافات العامة والسماح لصغار الفلاحين التونسيين بإتباع الأراضي الدولية والمساهمة في اليد العاملة والأشغال وجعل التعليم مجاني ، أما على الصعيد السياسي فقد طالب البرنامج بحقوق الحاكم والمحكوم ، المساهمة في إدارة الشؤون بلادهم والدفاع عن المصالح الخاصة ووجوب الفصل بين السلطتين الإدارية والقضائية ، وسن القضاء المستقل عن الكاتب العام للحكومة إضافة إلى إصلاح العدلية التونسية.¹ إضافة إلى كل هذه المطالب سارع الحزب إلى عقد الكثير من الاجتماعات في كامل أنحاء البلاد لاستقطاب أكبر عدد من الأعضاء لفضح الاستعمار بإقامة تجمعات شعبية، وهذا ما ثار غضب السلطات الفرنسية فكان رد السلطات بإيقاف مسيرات الحزب ونشاطه السياسي، هذا ما أضعف الحزب لكن رغم هذا فقد ظل صامد ومتين، فقد قام بنشر عرائض ومناشير سرية ومظاهرات شعبية.²

لقد زاد نشاط الحزب بعد هذه النكبات وأصبح يطالب بمطالب أخرى ، حيث يذكر الثعالبي في كتابه " تونس الشهيدة " حيث يقول : " إذا كانت الوصاية على بلادنا هي حقا ، كما يحلو للحكومة والبرلمان الفرنسي أن يعلن وتقوله معاهدات الحماية ، ذات هدف وحيد مخلص ألا هو : النهوض بنا إلى مستوى الأمم القادرة على حكم نفسها".³ هذا يعني أن أعضاء الحزب كانوا يطالبوا بالحكم الذاتي والاستقلالية ، حيث كان هذا هو الهدف الأسمى إضافة إلى مطالب منها : تنظيم سلطات عامة ، حق العفو ، حرية العمل ، حرية الاجتماع ، حرية الصحافة والشكوى ، إلغاء الطرق الحكومية ، المساواة أمام القانون وإلغاء الامتيازات والحصانات الضريبية وغيرها من المطالب.⁴

¹ علي محجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، سلسلة التاريخ والجغرافيا، المجلد الثاني، د.ط، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986، ص 31_37.

² محمد الهادي شريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد عجيبة، الطبعة الثالثة، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص 122_123

³ عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، تر وتق: سامي الجندي، الطبعة الأولى، دار القدس، بيروت (لبنان)، ص 1975، ص 207.

⁴ عبد العزيز الثعالبي: المصدر نفسه، ص 209.

حيث يجمع أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح المطالب الأساسية للحزب وهي كالتحوي الآتي:

__ مجلس تفاوض مشترك بين التونسيين والفرنسيين.

__ حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس باستثناء المقيم العام الفرنسي والجنرال الفرنسي

__ الفصل بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية.

__ انتخاب حر للمجالس البلدية.¹

أما بالنسبة لنشاط الحزب الدستوري خارجيا فقد حاول الحزب بالتعريف بقضية بلده على نطاق واسع.

الوفد الدستوري الأول لدى الحكومة الفرنسية المكون من أحمد الصافي، صالح بلعجورة، بشير عكاشة، بشير البكري،

مصطفى الباهي الذين انظموا إلى الثعالي،² حيث قدم هذا الوفد مطالبه، واستقبل رئيس البرلمان الفرنسي هذا الوفد

حيث اقترحت اللجنة الفرنسية تحريرا وأرسلت به إلى وزارة الخارجية بواسطة ادوارد هيريو (Edaward Horiot).³

كان محتوى هذه العارضة هي الشكوى من الاستعمار الناجم عن نظام الحماية كما ذكر تضحيات الشعب التونسي

خلال الحرب العالمية الأولى لجانب فرنسا إضافة إلى المطالبة بالعمل ببرنامج الحزب الحر الدستوري التونسي.⁽³⁾

كما قدمت عريضة أخرى باسم " المسألة التونسية " الموجهة للفرنسيين نتجت عن حرمان الشعب التونسي من جميع

حقوقه وحرية.⁴

قامت السلطات الفرنسية بالقبض على الثعالي باعتباره المعارض الأكبر لهذه النشاطات ضد فرنسا، لكن قررت

السلطات الفرنسية النظر في المطالب التونسية من خلال تمويل الأشغال العمومية ودعم الأعمال الخيرية، وذلك لفض

النزاع وإسكات هذه الحملات.⁵

¹ أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج 1، ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،

² البشير بن حاج عثمان الشريف: أضواء على تاريخ تونس الحديث (1881_1924)، ط.1، دار بسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، د س ن، ص 202.

³ علي محجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، مرجع سابق، ص 64.

⁴ يوسف مناصرة: الحزب الدستوري التونسي، مرجع سابق، ص 237، 234.

⁵ علي محجوبي: مرجع سابق، ص 65.

الوفد الدستوري الثاني الباريسي: بعد فشل الوفد الأول تم إرسال الوفد الثاني برئاسة الطاهر بن عمار وغيره من الأعضاء، والذي قام بتقديم عرائض إلى مختلف الجمعيات السياسية بمجلس النواب مطالبهم الدستورية ووضحوا أن هذه المطالب لن تمس نظام الحماية.¹

الوفد الدستوري الثالث إلى باريس: كان يضم أحمد الصافي، صالح فرحات، توفيق المدني، الطيب الجمل ومع الوفد رسالة تحمل توقيع آلاف التونسيين لمساندة هذا الوفد الموجه للحكومة الفرنسية.²

لكن الحكومة رفضت هذا الوفد حيث اتهمت الحزب الدستوري بالإضراب بتونس سنة 1924، وقد أكد المقيم العام "لوسيان سان" لرئيس فرنسا بأن لا يستقبل هذا الوفد لأن قبوله يعتبر مساندة للتونسيين المتطرفين.³

وهنا يمكن القول إن الاستعمار الفرنسي لم يقبل أي حل تقدمه الحركة الوطنية التونسية، لأنها تخاف أن هذه الطروحات ستفتح المجال للحركة الوطنية التونسية للتمرد، ورأت أنه يجب وضع حد لهذه التمردات قبل فوات الأوان وأن تكفي بإغرائها بعود لغاية إنائها.⁴

بعد رجوع الوفد إلى تونس تم تعيين الشاذلي خير الله بن مصطفى ليكون نائب للحزب في باريس، لكنه شارك في نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، والتي كانت جمعية متمثلة من مشاركين جزائريين، تونسيين، مغربيين والتي كانت هدفها تدريب المسلمين المغاربة في أوروبا والدفاع عن حرياتهم ومصالحهم، حيث ترأس هذه الجمعية "خير الله" ليكون مصالي الحاج أمين عام للحزب.⁵

لقد كان محي الدين متفطنا للفكرة الشيوعية التي عند خير الله بن مصطفى وحريصا على أسرار الحزب الدستوري من تأثير الشيوعيين من ناحية أخرى، أنه لا يمكن الشاذلي خير الله أن تحافظ على أسرار الحزب الدستوري وهو ينتمي إلى

¹ بوشعري نسرين: الحزب الدستوري التونسي القديم، مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص 57.

² علي محجوبي: الحركة التونسية (1904_1934) تع: عبد الحميد الشابي، ط 1، بيت الحكمة، تونس، 1999، ص 391.

³ 2 علي محجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، مرجع سابق، ص 85.

⁴ بوشعري نسرين: الحزب الدستوري التونسي القديم، مرجع سابق، ص 58.

⁵ رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية، إلى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011_2012، ص 19.

الحزب الشيوعي، وهذا الأخير يخالف مبادئ الحزب الدستوري لذلك لم يتقبل محي الدين فكرة إنشاء خير الله إلى حزب نجم شمال إفريقيا، إضافة إلى مشاركة في مؤتمر بروكسل ولم يأخذ برأي الحزب الدستوري في هذه المشاركة لكنه فيما بعد قدم رسالة اعتذار عن هذا.¹

من جهة أخرى شارك الحزب الدستوري في المؤتمر الإسلامي بالقدس سنة 1931م، حيث ترأس عبد العزيز الثعالبي الحزب الدستوري في هذا المؤتمر، حيث كتب أحمد الحسني رسالة إلى أعضاء الحزب الدستوري التونسي يؤكد فيها على فكرة إنشاء علاقات وطيدة بين تونس وشمال إفريقيا والدول الإسلامية مثال: فلسطين، سوريا، العراق وغيرها من الدول التي ستكون هذه العلاقات مساندة لتونس في نشاطاتها.²

¹ يوسف مناصرة: الحزب الدستوري التونسي، المرجع السابق، ص 250 _ 253.

² عبد العزيز الثعالبي: خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس 1350هـ _ 1931م، تق وتح: عمادي الساحلي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص 235.

خاتمة الفصل الثاني:

شكل الشاذلي خير الله أحد وجوه النشطة في صفوف الحزب التونسي الدستوري، حيث ساهم بفكره وجهوده في دعم مسار الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، فقد كان من بين الأصوات التي سعت إلى تنظيم العمل السياسي وتعزيز الوعي الوطني، سواء داخل تونس أو في صفوف الجالية بالخارج، وتعد مشاركته في الحزب جزءا من التزامه العميق بقضية الاستقلال والوحدة الوطنية، مما جعله من الشخصيات التي ساهمت في إرساء أسس العمل السياسي المنظم في تونس.

الفصل الثالث: إسهام الشاذلي خير الله في حزب نجم شمال افريقيا 1927-1940.

المبحث الاول: مشاركته في مؤتمر بروكسل 1927.

المبحث الثاني: هجرته إلى ايطاليا وعمله بها 1930-1939.

المبحث الثالث: كتاباته في الجرائد 1939-1950.

تمهيد الفصل:

بعد دخول الشاذلي خير الله في حزب شمال افريقيا بدأ نشاطه في هذه الجمعية حيث شارك في مؤتمر بروكسل لتمثيل بلده تونس وطالب بحقوقهم كما أنه دخل عالم الصحافة وكتب العديد من المقالات حول الأخبار التي تحدث معهم في أوروبا لكي يدلي بها إلى الشعوب المغربية.

كذلك للشاذلي خير الله دور نضالي بارز في مجال الصحافة، حيث استعمل الكلمة كسلاح لمواجهة الاستعمار والتوعية بالقضية الوطنية، ساهم في إصدار مقالات ومنشورات تعني بشؤون الجالية المغاربية، وركز على فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي والدعوة الى الوحدة والتحرر، شكلت الصحافة بالنسبة له وسيلة فعالة لنشر الوعي السياسي والفكري بين صفوف العمال والمثقفين وجعل منها منبرا للنضال والدفاع عن قضايا الشعب التونسي والمغاربي عموما.

المبحث الأول: مشاركته في مؤتمر بروكسل 1927

كان تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا 1926 له تأثير هام على نشاط الطلبة التونسيين بفرنسا بمبادرة من قبل العمال الجزائريين برئاسة المناضل الشيوعي

الذي عوضه منذ مارس 1927 التونسي " الشاذلي خير الله " عبد القادر بن حاج علي "، حيث تهدف إلى الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمسلمي شمال إفريقيا،¹ حيث أكدت التقارير أن الشاذلي خير الله كان له دور بارز في تأسيس جمعية شمال إفريقيا حيث اعتبر خط رئيسي.²

عبد القادر بن الحاج علي: هو من مواليد 1883 بدوار ويس ببلدية سيدي سعادة، هاجر إلى فرنسا وساهم في كتابة مقالات مساندة لفلسطين، كان مرشحا في الانتخابات الشيوعية إضافة، تم تعيينه عضو في اللجنة الاستعمارية للحزب، حيث كان له PCFL إلى أنه أصبح شخصية في دور بارز في نجم الشمال الإفريقي من خلال نشاطه في الإتحاد بين المستعمرات الذي كان النجم في أمره هو نفسه فرع شمال إفريقيا في هذا الإتحاد، كما شارك في عدة اجتماعات وتجمعات كان يدعو لها العمال والطلبة.

_ انعقد مؤتمر بروكسل بين 10_15 فبراير 1927، وقد حضر هذا المؤتمر الكاتب العام للجمعية والشاذلي خير الله أعضاء نجم شمال إفريقيا منهم مصالي الحاج من تونس، حيث قدم مصالي الحاج مطالب كل الجزائريين والمغاربة، أما خير الله فقد قدم مطالب بلده تونس³، حيث قام محي الدين القليبي بإرسال رسائل عديدة إلى خير الله يحذره من خطر إنظامه إلى جمعية الحزب وخطر ضياع شخصيته.⁴

صرح مصالي الحاج حول السياسة التعسفية في الجزائر مطالبا بالاستقلال، أما الشاذلي خير الله فقد تقدم باسم " تونس الفتاة " تحدث فيه عن تاريخ الحماية ومطالب التونسيين، واغتنمت جمعية نجم شمال إفريقيا هذه الفرصة

¹ الأستاذ خليفة الشاطر: نخبة من الأساتذة الجامعيين، تونس عبر التاريخ، ج 3، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 99.

² محفوظ قداش: محمد قنانش، مصدر سابق، ص 203.

³ عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، القبة (الجزائر)، 2002، ص 168.

⁴ 2_ ابتسام بن شعبان: خولة حيمورة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية التونسية (1900_1939)، مذكرة لنيل

شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف سعاد بولجويجة، د.س.ن، قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1954، ص 61.

بحيث تعرف مصالي الحاج الكاتب العام والشاذلي خير الله عضو الحزب الدستوري على بعض الشخصيات منها: نهر، وسوكارنو وهوشي منه.¹

مصالي الحاج: ولد بتلمسان ونشأ بها استدعي للجيش سنة 1918م وقضى ثلاث سنوات في فرنسا، بعد إنهاء خدمته العسكرية لم يبق طويلا في الجزائر وهاجر إلى فرنسا سنة 1923، التقى الحاج علي ودعاه للحزب الشيوعي ورفقته مع مناضلين آخرين أسسوا نجم شمال إفريقيا، وعين أمينها العام ثم رئيسها.

حيث ترأس " خير الله " الحزب من الناحية النظرية خلال مرحلة التأسيس 01 جوان 1926.²

يقول " مصالي الحاج ": في بداية سنة 1927، كنت في نفس الوقت رئيسا وأميناً عاماً للحزب في انتظار من يأتي ليخلفني في إحدى المسؤوليتين نصحني الحاج علي بأن أحتفظ بالأمانة العامة وأن أتخلى عن رئاسة لأخذ الأصدقاء، في ذلك الوقت استقبلنا عدة مرات زائرا تونس اسم الشاذلي خير الله الذي كان وقت إذن عضو نفوذ في الحزب الدستوري التونسي الذي كان يرأسه الشيخ الكبير الثعالبي.³

ترأس الشاذلي خير الله الديوان السياسي الثالث وانتظمت يوم 29 مارس 1935 ، بمدينة تونس مظاهرة للتنديد سياسة الاضطهاد التي توخاها المقيم العام ، بحيث مثلت الثلاثينيات منعطف هام في تاريخ الحركة الوطنية نظرا لاقتراحها بتحويلات شملت كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فقد شهدت هذه الفترة عودة جيل الطلبة الذين زاولوا تعليمهم العالي بفرنسا ، وكان من مظاهر تفاعلهم مع هذه الأحداث تأسيسهم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وبدت مساهمتهم المتميزة في فترة الثلاثينات بالتوازي مع وقائع بارزة على المستوى المحلي.⁴

كتب الشاذلي خير الله مقالا في جريدة الإقدام التي صدرت بعد مؤتمر بروكسل والتي كانت بعنوان " حق الشعوب في تقرير مصيرها " ⁵ تأخذ مقاطع من المقال:

¹ لخضر عوارب: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر (1927_1955)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جوان، 2016، ص 235.

² ابن قاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، تح: خير الدين شترة، ج 1، ط 2، 1 دار كردادة، الجزائر، 2013، ص 50.

³ مصالي الحاج: مصدر سابق، ص 139.

⁴ الأستاذ خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 95.

⁵ مريم بوزيان، مريم شرشور: مرجع سابق، ص 61.

" وهكذا إن الشعوب تتألم هي نفسها التي تكافح و جماهير الشمال الإفريقي التي اختارت مرحلة تحمل الألم قد دخلت ابتداء من مؤتمر بروكسل في طور دقيق من كفاحها في ميدان الأيديولوجية الثورية ".¹

قامت جمعية نجم شمال إفريقيا باجتماع ، حيث عرض فيه من طرف أعضاء الجمعية الأعمال والنشاطات التي قاموا بها في مؤتمر بروكسل بعد ترجمة التقرير إلى العربية من طرف الكاتب العام مصالي الحاج ، ثم إلى اللهجة القبائلية بواسطة السي الجيلالي عضو اللجنة المركزية ، حيث تقدم لهم الشكر الجزيل على ما قدموه ، ليتقدم الشاذلي خير الله رئيس الجلسة بكلمة شكر لأبطال الشمال الإفريقي ثم أكد على أهمية المؤتمر والدور الذي مثله نجم الشمال الإفريقي وأكد أيضا بأن الجمعية تسعى بكل جهدها وبجميع الوسائل الممكنة للوصول إلى أهدافها و أن المترددين يلاحظون أن أعمال الجمعية لا تحقق إلا الدعم مثل :

حركة الأمير خالد الذي لم يدعمه أي نظام وأن هدف الجمعية مركز الشعوب واستقلالها، وفي الأخير ختم كلامه ببناء لجميع الإخوة التونسيين والجزائريين والمغاربة لدعم الجمعية.¹

__ عند تأسيس الحزب الشيوعي وانضمام العديد من الشخصيات الهامة منهم مصالي الحاج، الأمير خالد، الشاذلي خير الله وغيرهم حيث كان هدف الحزب نفس هدف نجم شمال إفريقيا والمصالح المشتركة جعل من الحزب داعم أساسي للنجم، ولكن بعد فترة انسحب منه بعض الشيوعيين أمثال الحاج علي وذلك بسبب أن الحزب أخذ بعد وطني وابتعد عن الحزب الشيوعي، فقد نادى هذا الحزب بإنشاء برلمان أهلي كخطوة أولى للاستقلال.²

__ "يذكر في كتاب مذكرات مصالي الحاج أن الشاذلي خير الله تشاجر مع اللجنة المديرية، فامتيازه وثقافته وشخصيته كان بارزا أكثر من اللازم في وسط العمال الجزائريين وهكذا رجع إلى تونس، فهو شخصا لم يكن مرتاحا بيننا"³ يقول مصالي الحاج: " كنت مع الحاج علي والشاذلي خير الله مغمورين بالفرحة، بينما كنا نترشف قهوتنا كنا نقول في أنفسنا وباعتقاد قوي أن هذه الأيام كانت أيام كبيرة نعيشها في العاصمة البلجيكية، ومع هذا نستطيع التساؤل: " من

¹ محفوظ قداش، قنانش: المصدر السابق، ص 207.

² جلالى سعيدة، بوكليخة فاطمة، مرجع سابق، ص 41.

³ مصالي الحاج: مصدر سابق، ص 142.

أخذ مبادرة عقد هذا المؤتمر وما هو الهدف المنشود منه؟، حيث حاول هؤلاء تلخيص الأهداف التي يحاولون الوصول إليها من خلال مؤتمر بروكسل¹.

¹ مصالي الحاج: المصدر نفسه، ص 142.

المبحث الثاني: هجرته إلى إيطاليا وعمله بها 1930-1939.

تعلن الصحف أن خير الله رئيس اللجنة السياسية الدستورية غادر إلى إيطاليا بموافقة من الحكومات المعنية ، في الوقت نفسه استقالت اللجنة السياسية الدستورية بأكملها و اعتبر أن هذا العمل قد تراجع بعد رجوع المقيم العام عن وعده و يعترف بأن هذا الفشل قد يكون قاتلا لموقف الحزب الدستوري ، وأنه سيكون له تأثير على سلوك الأحزاب الأخرى حيث أنه عندما قام المقيم العام ، بترحيل أعضاء لجنة الدستور الدكتور مانيل والإخوة بورقيبة وغيرهم ، ثم تم تشكيل لجنة ثانية حيث حاولت هذه اللجنة تهدأت الوضع بناء على وعد السيد بيترون ، بحيث أنه عند عودة الهدوء لم يوفي السيد بيترون بوعده .

في شهر يناير في المسجد الكبير قام زعماء اللجنة العاشرة بالتدخل بطريقة سلمية للحصول على العفو فتم ترحيلهم.¹

ثم تشكلت لجنة أخرى ترأسها الشاذلي خير الله، حيث حصل هذا الأخير على وفد من لجنته الثالثة، حيث توعد المقيم مرة أخرى أنه إذا عاد الهدوء سيتم إطلاق سراح الدستوريين مع قدوم العيد الكبير.

لكن في مارس لم يعد السيد بيروتون وبعد مدة من عودته أعلن ذلك للصحفيين ثم أعضاء اللجنة السياسية، ولكن من أجل شل نشاط هؤلاء الدستوريين، نظمت مظاهرة سلمية من طرف بيترون بنشر قوات الجيش والشرطة.²

" مقال يتحدث عن مناورات السيد بيروتون الذي يعتبر **Le midi** يذكر في جريدة " الصديق الشخصي للسيد الشاذلي خير الله ، حيث قدم له الدعم من أجل الذهاب إلى إيطاليا ، رغم أنه سبق أن أطلق في الجنوب شعارات مثيرة ومزعجة وهو الذي لم تمر سوى أيام قليلة منذ أعطى إشارات بأخذ نفس الصرامة ضد المتمردين في معسكرات بورجل بوزيد ، وفي اليوم الموالي لمغادرة " خير الله " ثم القبض على العديد من القابسين، مائتي شخص كما قيل ممن

¹ Jacques Colledpoeuf, le populaire, N° 4, Rédaction et dminstration, paris ,24 avril 1935, page 6.

² Jacgues collede poeuf, le, même source, page 6.

شاركوا في المظاهرة المسرحية 28 مارس والذين سجلهم " خير الله " في جريدة الدستور خلال يومين أو ثلاثة أيام التي أعيد فيها فتح هذا الحزب بموافقة من الحكومة.¹

وبعد بمغادرة الشاذلي خير الله الأراضي والمستعمرات الفرنسية وكانت هناك تقارير عنه قبل وبعد رحيله تتحدث عن تصريحات وشائعات هدامة تقول: " نحن لا نتحمل مسؤوليتهم ولا نحكم عليهم لا لصالحه ولا ضده ونترك له الحكم إننا نتطلع إلى المستقبل الذي كما يقولون، يكشف ويرفع الحجب. "²

" أن الشاذلي خير الله أصبح قائد الحزب الدستوري La defense يذكر في جريدة " الجديد بعد مغادرته باريس، حيث وصفوه بمدى التوازن والاعتدال وأنه سيبدل كل جهده للتفاوض وإعادة رفقاءه المحظورين دون حوادث.³

_ في سبتمبر 1934 بمؤتمر قصر الهلال حدث انقسام داخل الحزب الدستوري مما أدى إلى تشكيل اللجنة الثالثة لخير الله المدعومة من قبل سانت ومانشون اللذين حاولا استعمالها ضد الحزب الوطني، حيث أصبحت تحت وصاية الإدارة الفرنسية⁴ على ما يبدو أن مهمة الشاذلي خير الله كانت ضمن سياسة " التفتيت " الحزب الوطني عن طريق خلق لجان بديلة مدعومة إداريا.

هذا ما يؤكد مغادرة أعضاء هذه اللجنة إلى إيطاليا بعد تفكيكها، وهذا ما يوضح حركة " العمل القومي التونسي " كسبوا دعم الشعب في حين أصبحت اللجنة الشرعية في نظر الجميع.

في مقال بعنوان «le petit matin» يروى في أحد الجرائد التي كانت بعنوان:

" من محضر المحكمة " أنه بعد المداولة يظهر الشاذلي خير الله مدير نشر جريدة " الصوت التونسي " .

¹ Racst Augustin, le midi, rédaction et adinatrion : 35, renreqicialur, Jeudi 25 avril 1935, p 2.

² M. attali ainèL, voix indigène, journal d'unien France musulmane, Téléphone 30-39, 29 rue de France, vendredi 10 Mai, 1935, p 3.

³ Lamine lamode, la defense, uesdralte et interets des musulmane algeriens organe indèpendant paraissant à Alger tous les vendredis, momber 33, avenue marèchalfoch saint eugèn(alger), vendredi 25 janvuer,1935, p1.

⁴ Rac st, Augustin, source précédente, p 3.

يرافقه مدير هذه الجريدة السيد البشير ياسين وطباع الجريدة يدعى علي نجار، يستدعى أولاً خير الله للاستجواب من قبل القاضي "غيو".

__ السيد شاذلي خير الله سبق أن حكم عليه بثلاثة أشهر سجن وغرامة مالية قدرها 100 فرنك بتهمة التواطؤ في نشر الأخبار الكاذبة.¹

حيث رد على هذا بكل فخر بقوله: "الإدانات هي جزء من حوادث مهنتي".

حيث تبدأ الجلسة يقول فيها القاضي غيو "لقد كتبتم في جريدتكم مقالا بعنوان "الربا وعمليات الائتمان" تم فيه وصف المعلمين بأنهم يخرطون في الربا"

المتهم: "لم أوقع على هذا المقال، تم كتابته من قبل المتعاونين معنا، وأنا لا أتحمل المسؤولية الكاملة وأود أن أؤكد أنه رغم ذلك لم نرغب في تشويه صورة المعلمين بل أردنا أن نتناول مسألة الربا، وفي الأخير انتهت الجلسة بعقوبة منتظمة في حق مدير النشر الشاذلي خير الله.²

هذا النص الفرنسي يتحدث عن أحداث تاريخية مهمة في تونس خلال فترة الحماية الفرنسية:

بعد إدلاء التصريحات من طرف رئيس "المكتب السياسي الثالث" في الدستور للمحامي الشاذلي خير الله، أنه حصل من الحكومة على نقل "الحبيب بورقيبة" من برج كيرة إلى تطاوين، حيث قام مع عضوان من المكتب: الطاهر زاوش ونور الدين زاوش، من 19 إلى 23 يناير بجولة في أراضي الجنوب التونسي من سوسة إلى صفاقس وقابس وقصر مدنين وبن قردان، حيث اجتمعوا مع المعتقلين السياسيين وتوقيعهم على إعلان لدعوة الشعب التونسي من أجل الحفاظ على هدوء الموقف حتى مرور فترة "عيد الأضحى" ويقصد به الإقامة العامة.³

¹ Pomona, le petit matin, Quatidien politique d'informations rapides, mardi ,9 juin 1931, p 3.

² Benom sona, la même source, p 2.

³ CH. Monchicourt et autre, Questions Nord-Africaines, Recueil, Sirey, 25, novembre, 1935, p. 118

حيث يبدو أن هذا النص يتناول فترة من التوترات السياسية في تونس خلال عهد الحماية الفرنسية، ويشير إلى أحداث مهمة مثل أحداث جامع الزيتونة ونشاط الحزب الدستوري التونسي، مع ذكر شخصيات بارزة مثل: الحبيب بورقيبة والشاذلي خير الله.

لقد كشف "الشاذلي خير الله" عن المواطنين الذين ينتمون إلى الأحزاب المناهضة لفرنسا من خلال الدفاع عن الدين الإسلامي وعدم طمس هويته، حيث يقول الشاذلي خير الله: "ولكن بينما يأمل هذا المحرض أن يدمر إفريقيا الفرنسية أيضا فإنه لا يتردد على انتهاك المعاهدات التي نحن ملزمون بها والاندماج في بوتقة الانصهار" ومن المؤكد أن الشعب هو أول من يطالب بالحرية الكاملة لجميع الأديان عندما تكون متوافقة مع المصالح العليا للبلاد.¹

¹ Paraissant le vendrvil, le même source, 1931, p 4.

المبحث الثالث: كتابته في الجرائد 1939-1950.

غادر الشاذلي خير الله وهو بكامل لياقته البدنية دون أن يتوقف عن هذا الحد، وان يواصل مشواره نحو مسكو، ثم سيكون بوسعه وبكل هدوء أن يمارس تحريضه المناهض لفرنسا، وان يستغل علاقاته التي يذكرها بفخر في أحد الاعداد الأخيرة من هذه الصحيفة السياسية " la voix du peuple " والتي ووقفها السيد مانسيرون قبل فترة مغادرته تونس، وكتب فيها " أن الصدفة التي سمحت لي بالاقامة لمدة ثمانية أشهر في باريس هي التي منحتني الحظ السعيد بالجلوس في اللجنة التوجيهية للرابطة المناهضة للقمع الاستعماري والإمبريالية...، لقد اتاحت لي الفرصة للدفاع عن قضية بلدي الى جانب رفقاتنا: أونميل دوفيت، باش جوزيف، وهنري باربوس.¹

وقد نشر خير الله باسم الدستور تصريح وهو لا يزال ناشطا في الحزب المعادي لفرنسا في المؤتمر الشيوعي المناهض للاستعمار في بروكسل، نجل رئيس البرتوكول السابق في ديوان الباي: ان كتابتنا " حقائق شمال إفريقيا" (صحيفة نجم شمال إفريقيا) تفيد في هذا الموضوع حيث تنبئ بكل ما نأسف عليه اليوم هو أن الصحف التي تعمدت الصمت على ما كشفناه مضطرة الى الكشف عنه في وقت متأخر.²

في جريدة صوت تونس 08 أفريل، بقلم خير الله على جدول أعماله في هذه العبارات " بالتأكيد سنعلن تطور شمال إفريقيا نحو القتال حتى الموت، انما لم تعد توجه هجماتها ضد حفنة من الساخطين أعداء فرنسا، بل ضد كل ما هو عربي وتونسي على وجه الخصوص حيث يعد هذا العرض أحد الأساليب المفضلة لدى المحرضين المسلمين من كافة المناطق الإسلامية، وهدفها هو تصوير كل من يتجرأ على محاربة أفعالهم المناهضة لفرنسيين.³

يوجد في البرلمان الباريسي وفي الصحافة الكبرى رجالا مؤثرون يجهلون ما يكفي من أفعالهم لحماية أنفسهم مثل الأمير خالد، إضافة الى الشاذلي خير الله، لذلك لم تجرأ فرنسا من أخذ العقوبات اللازمة ضد المخربين وذلك بفضل تفوقهم وقد كان هذا التفوق بفضل كتاباتهم مثل جريدة الصوت التونسي التي أخرجها خير الله والتي منحتهم فرصة التعبير،

¹ Paraissant le vendrvil, l'evolution Nord Africaine indépendant de l'opinion revae pubnque, Année(Nouvelle serie 645⁰), 28 Avril-1^{er} mai 1931, p 06.

² Régie, Dipan, le progress, journal hebdomadaire Républicain, d'acian Economique paraissant le jeudi 27 aout 1936, p 02.

³ Paraissant le vendrvil, même référence précédemment cité, p 01.

حيث أن البرلمان الفرنسي لم يعلم من هو خير الله وأنه أحد أبناء كبار المسؤولين في الوصاية ونشأ في المدارس الفرنسية، وهو أحد عناصر التطور المرغوب فيه من طرف الشعب.¹

إن صحيفة تانيسيان ستاندر التي يديرها خير الله اتاحت الفرصة للتحدث مع القراء مثل " التصريحات في المؤتمر الشيوعي الأخير في بروكسل".²

لعل أبرز ما قامت به الحركة الدستورية بعد سفر رئيس الحزب هو تشكيلاتها، وذلك من أجل اعداد الشباب التونسي للحركات الوطنية، حيث انضم من المسيرين القدماء السيد الشاذلي خير الله بصفته سكرتيرا للغة الاجنبية في اللجنة التنفيذية.

ويذكر علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية أنه عند توقف جريدة الحزب من قبل الحكومة أسس خير الله جريدة فرنسية أخرى تحمل عنوان " العلم التونسي " سنة 1927، التي حققت نجاحا كبيرا للحزب، لكن سرعان ما توقفت سنة 1929، وعوضت بجريدة أخرى تحت عنوان " الصوت التونسي"، ومن بين أعضائها الأستاذ الحبيب بورقيبة والسيد صالح فرحات والطاهر صفر، والدكتور الماطري وغيرهم.³ وقد أسس الشباب التونسي بعد ذلك جريدة العمل التونسي مستقلا عن الشاذلي خير الله، والتي ترأسها أستاذ بورقيبة.⁴

ورغم الموقف الحذر التي توخته الصحافة الوطنية منذ صدور الأوامر الجائرة عملت السلطات الاستعمارية على تعطيل عدة جرائد مثل جريدتي النهضة و الوزير، إذ برزت الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية التي صدر عددها يوم 04 جانفي 1929، التي كان يديرها الفرنسي جوج موزان صحبة الشاذلي خير الله (1928-1972)، مؤسس جريدة la liberté، وأول رئيس لجمعية نجم شمال افريقيا 1926-1929، حيث تناول الشاذلي خير الله في جريدة الصوت التونسي مواضيع سياسية متعددة ضد حملة التجنس وإنعقاد المؤتمر الافغنستاني في تونس،⁵ وأدى ذلك الى تتبع

¹ Paraissant le vendrvil, même référence, p 01.

² Paraissant le vendrvil, même référence, p 07.

³ علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال، مراكش، ص 59.

⁴ علال الفاسي: المرجع نفسه، ص 60.

⁵ الأستاذ خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 96.

أعضائها عدليا سنة 1931، وهو ما اثار احتجاجا شعبيا بالعاصمة وعلى اثر خلاف بين الشاذلي خير الله و الدستوريين أسس هؤلاء جريدة العمل التونسي منفصلين عنه سنة 1932.¹

حيث طالب الشاذلي خير الله باستعادة تونس لحقوقها وطالب بتطبيق الدستور 1871، وتشكيل حكومة وطنية ونقل السلطة التشريعية الى المجلس الأعلى التونسي، وطالب بالمساواة في الحقوق بين التونسيين والفرنسيين والزامية شرعية النقابات إضافة الى استرجاع الأراضي التي احتلتها فرنسا وفتح الوظائف للتونسين، ومن خلال هذه المطالب يتبين أن الحزب الدستوري التونسي اتخذ من أول يوم برز فيه موقفا عادلا في مطالبه التي كانت تنادي بالاعتدال في الحكم والمشاركة فيه،² حيث انه في بداية الامر لم يكن للتونسيين شيئا لا بلاغ صوتهم وبالتالي فإن جريدة الصوت التونسي التي أصدرها خير الله كانت لسان حالهم والمعبّر عن مطالبهم وتكون لهم المساهمة في الحياة العامة من خلال الاشتراك في المجلس الاستشاري بالدفاع عن مصالح السكان.³

1 الأستاذ خليفة الشاطر: مرجع نفسه، ص 97.

2 نسرين بوشعير: الحزب الدستوري التونسي القديم 1920 م- 1934 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العبي المعاصر، اشراف الأستاذ الدكتور محمد شرقي، قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، ص 35.

3 بشير بن الحاج عثمان الشريف: أضاء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924، ط 1، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ص 19.

خلاصة الفصل:

لعب الشاذلي خير الله دورا مهما في تطور نجم شمال افريقيا من خلال نشاطه الصحفي، حيث ساهم في إيصال صوت الحركة إلى الرأي العام المغربي والدولي، وفضح ممارسات الاستعمار الفرنسي عبر مقالاته ومشاركاته الإعلامية، وقد ساعد هذا الدور في توسيع قاعدة الدعم الشعبي والسياسي للتنظيم، كما كان لحضوره ومساهمته في مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار سنة 1927 أثر واضح في ترسيخ مكانة النجم كحركة تحررية جولية، تعبر عن تطلعات شعوب المغرب العربي في الاستقلال والوحدة.

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع يمكن أن نستنتج نقاط أهمها:

- ✓ رفع النجم منذ تأسيسه شعار وحدة المغرب العربي كل من تونس، الجزائر، والمغرب وعمل على توثيق التعاون بينهم في إطار الوحدة الوطنية ونشاط لسنوات في فرنسا إلى غاية نقله إلى الجزائر.
- ✓ إكتسى النجم طابعا حزبيا بتنظيم العمال فكان أكثر حزب منظم على غرار الأحزاب الأخرى.
- ✓ كان اتجاه الحزب منذ البداية وطنيا ثوريا استقلاليا، بسبب القمع السياسي من طرف السلطات الاستعمارية.
- ✓ كان هدف حزب الشمال هو وضع دستور يضمن حقوق البلدان المغرب العربي.
- ✓ إن تبلور الوعي التونسي أدى إلى ظهور الحزب التونسي الدستوري وهذا بسبب الأوضاع السائدة في تونس بسبب الحماية الفرنسية التي سيطرت على تونس من الناحية الاقتصادية الإجتماعية والثقافية ونجد أن الحزب إهتم بالقضايا الهامة كالاستعمار ليتمكن التونسيين من تنظيم صفوفهم.
- ✓ لقد كان الهدف الأول للحزب الدستوري هو وضع برنامج يضمن حريات التونسيين وتعديل نظام الحماية إلى غاية تحرير البلاد التونسية.
- ✓ بعد تأسيس الحزب باشر نشاطه مباشرة على المستوى الداخلي والخارجي ليعتمد فيها على تقديم عرائض وارسال وفود لكسب الرأي العام.
- ✓ كما تفاعل الحزب مع القضايا التي كانت تثير الجدل من خلال نشر مقالات في الجرائد من أجل زرع روح الوطنية لدى الشعوب التونسية.
- ✓ كما وجه الحزب أنظاره نحو الحكومة الفرنسية بباريس من خلال ارسال وفود.
- ✓ عقد الحزب الدستوري العديد من الاجتماعات لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الاعضاء لفضح الجرائد الاستعمارية.
- ✓ ساهم الشاذلي خير الله بشكل فعال في تأسيس وتطوير نجم شمال افريقيا كمنظمة سياسية وثقافية معارضة للاستعمار الفرنسي.
- ✓ لعب دورا محوريا في توجيه الخط التحريري للجريدة المرتبطة للحركة، من خلال مقالاته التي دعت للوحدة والمقاومة.
- ✓ عمل على ربط النضال الإعلامي بالنضال السياسي فكان صوته مسموعا في الأوساط الوطنية والمغربية.
- ✓ ساهم في تشكيل وعي سياسي جديد بين أبناء الجالية المغربية في فرنسا، عبر الصحافة والتعبئة الثقافية.

- ✓ مثل خير الله همزة وصل بين المثقفين الوطنيين والحركات الشعبية، ما أعطى نجم شمال افريقيا بعدا جماهيريا وفكريا.
- ✓ ترك تأثيرا دائما في مسيرة الحركة الوطنية المغاربية، بفضل جهوده الفكرية والتنظيمية ضمن صفوف نجم شمال افريقيا.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

المصادر بالعربية:

1. الثعالبي عبد العزيز: تونس الشهيدة، ترو تق: سامي الجندي، ط.1، دار القدس، لبنان، 1975.
2. الثعالبي عبد العزيز، خلفيات المؤتمر الاسلامي بالقدس 1350هـ_1931م، تق وت: حمادي الساحلي، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.
3. الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج (1898_1938)، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة حمد المعراجي، د.ط منشورات
4. الحفناوي محمد ابن قاسم، تعريف الخلف برجال السلف، تح، خير الدين شترة ج1، ط. 2، دار كردادة، الجزائر، 2013.
5. الزملي الصادق، أعلام التونسيين، تقديم وتعريب: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الاولى، 1986.
6. المدني أحمد توفيق، مذكرات كفاح 1925-1954، ج 2، الجزائر، 1997.
7. بورقية الحبيب، حياتي، آرائي، جهادي، دار الكتب الوطنية، تونس.
8. محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، ج 5، دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان، 1986.
9. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939، تر: أحمد بن البار، د.ط، ج1، دار الامة، 2010.
10. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، د ط، الجزائر، 2008.
11. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، د.ط الدار الثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
12. قنانش محمد، قداش محفوظ، نجم شمال افريقيا 1926-1937، د.ط، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر أوذانية خليل، ط خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

المصادر الفرنسية:

1. Ane algeriens organe indèpendant paraissant a alger tous les Vendredis, momber 33, avense marèchalfoch saint eugèn (alger), vendredi 25 janvier, 1935.
2. Attali), voix indigène, journal durien france musulmane, téléphone 30-39,29 rue de france, vendredi 10mai, 1935.
3. Augastin Racst, le, midi, rèdnction et adinatrion :35, renreqi cialer, jeudi 25 avril ,1935.
4. Colledepoeuf Jaques, le populaire, N4, rèdaction et adminstr-
5. Doniot JacQues, la liberte, 1865-1940.
6. Ions rapides, mardi, 9 juin, 1931.
7. La mode lamine, la defense, ussdralt et interets des musulm-
8. Monchicourt. CH, et autres, Questions Nord-Africanes,
9. Penom sona, le petit matin, Quatidien politique d'informat-
10. Ration ,24 avril, 1935.
11. Recueil sirey, 25, novembre ,1935.

2_ قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- 1- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 2- بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2007.
- 3- زوز عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914-1993)، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- 4- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919_1939)، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 5- سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ج 2، الطبعة الرابعة (منقحة)، دار الغرب الاسلامي، بيروت “لبنان”، 1992.
- 6- الشاطر خليفة، نخبة من الاساتذة الجامعيين، تونس عبر التاريخ، ج 3، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ومركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.
- 7- عثمان الشريف البشير بن حاج، أضواء على تاريخ تونس الحديث (1881-1924)، ط1، دار بسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس.
- 8- العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة (محاضرات على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية وملحق بها اتفاقيات ايفيان 1963_1964).
- 9- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، تصنيف، وتقييم واخراج: نوال مخبر، الطبعة الاولى دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 10- مناصرية يوسف، الحزب الدستوري التونسي 1919-1934، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

3_المجلات:

- 1- جمال مخلوفي وآخرون، مظاهر الوحدة النضالية في المغرب العربي بين 1926_1958 (الجزائر، تونس، المغرب الاقصى انموذجا)، اصدار 2، المجلد 6، مارس 2024.
- 2- خيرة المهدي هجاله، ظاهرة الهجرة التونسية ودورها التاريخي بفرنسا 1881-1920، مجلة "التراث"، المجلد 11، العدد 1، مارس، 2011.
- 3- عواريب لخضر، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر (1927-1955)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر مجلة ت.ج، العدد 24، جوان 2016.
- 4- ويسى عبد القادر، قراءة في تأسيس نجم شمال افريقيا، مجلة تاريخ المغرب العربي.

4_الرسائل الجامعية:

- 1- بن شعبان ابتسام، حيمورة خولة، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية التونسية 1900_1939، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف سعاد بولجويجة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1954، قالمة.
- 2- بوشعير نسرين، الحزب الدستوري التونسي القديم، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف: الدكتور محمد شرقي، جامعة 8 ماي 1954.
- 3- سعيدة جلال، فاطمة بوكليخة، دراسة لشخصية الحاج علي عبد القادر (1883_1949)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، اشراف: حمودي ليلي، جامعة ابن خلدون، تيارت.
- 4- الشايب قدارة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934_1954، دراسة مقارنة أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الاثار، اشراف: عبد الرحيم سكفالي.

5-ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال،
مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج
لخضر، باتنة، 2011-2012.

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
-	الإهداء
-	الشكر والعرفان
01	قائمة المختصرات
	مقدمة
07-03	مقدمة
	الفصل الأول: نشأة وتطور نجم شمال إفريقيا 1926
09	تمهيد
12-10	المبحث الأول: تأسيس الحزب
17-13	المبحث الثاني: برنامج الحزب ونشاطه
20-18	المبحث الثالث: حل الحزب وتأسيس حزب الشعب
21	خلاصة
	الفصل الثاني: تقديم شخصية الشاذلي خير الله
23	تمهيد
26-24	المبحث الأول: ميلاده ومسيرته العلمية
27	المبحث الثاني: هجرته إلى فرنسا
33-28	المبحث الثالث: انخراطه في الحزب الدستوري
34	خلاصة
	الفصل الثالث: إسهام الشاذلي خير الله في حزب الشمال الإفريقي
36	تمهيد
40-37	المبحث الأول: مشاركته في مؤتمر بروكسل
44-41	المبحث الثاني: هجرته إلى إيطاليا وعمله بها

فهرس المحتويات

47-45	المبحث الثالث: كتاباته في الجرائد
48	خلاصة
51-50	خاتمة
57-53	قائمة المراجع والمصادر
-	الملخص

الملخص:

تناول هذه المذكرة دور الشاذلي خير الله في تأسيس حزب شمال إفريقيا 1926، حيث يكمن دوره في الجانب السياسي خاصة، إضافة الى الجانب الثقافي من خلال المقالات والكتابات التي كان يحررها خاصة في جريدة الصوت التونسي والتي تسلط الضوء على أوضاع المهاجرين المغاربة في أوروبا، إضافة الى مؤتمر بروكسل الذي نوقش فيه مطالب الشعوب المغاربية والذي ساعد على تأسيس النجم.

كلمات مفتاحية: الشاذلي خير الله، نجم شمال إفريقيا، جريدة الصوت التونسي، مقالات، المهاجرين، مؤتمر بروكسل.

Résumé :

Cette dissertation (ce mémoire) examine le rôle de Chadley Khairallah ans la fondation du Parti du l'étoile Nord-Africaine en 1926. Sa contribution a été principalement politique, mais aussi culturelle, à travers les articles et écrits qu'il a publiés, notamment dans le journal de "La Voix Tunisienne", qui mettait en lumière les conditions des immigrés maghrébins en Europe. L'étude examine également sa participation à la Conférence de Bruxelles, où les revendications des immigrés du Maghreb ont été discutées, un événement qui a considérablement contribué à l'établissement du Parti du l'étoile.

Mots-clés :

Chadli Khairallah, Le Parti du l'étoile, Nord-Africaine, Le journal de "La Voix Tunisienne, Articles, Immigrés, La conférence de Bruxelles.

Abstract:

This dissertation examines the role of Chadli Khairallah in the founding of the North African Star Party in 1926. His contribution was primarily political, but also cultural, through the articles and writings he published particularly in the newspaper The Tunisian Voice " which highlighted the conditions of the Maghreb immigrants in Europe. The study also examines his participation in the Brussels Conference, where the demands of the immigrants of the Maghreb were discussed an event that significantly contributed to the establishment of the Star Party.

Key Words:

Chadli Khairallah, The North African Star Party, The Tunisian Voice newspaper, Articles, immigrants, The Brussels Conference.



People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EL Ibrahimi of Bordj Bou
Arréridj



Faculty of Humanities and Social Sciences
Department of History
Serial Number:
Registration Number:

Maghreb personalities contributed to establishment North African star Shadli Khairallah a model

A thesis submitted for a Master's in the history of the Algerian resistance
and national movement (1830-1954)

Presented by:

Asma Gaafar

Sahra Khichane

Supervisor by:

Dr. Boubaker Samari

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
Samir Ben Saadi	Lecturer A	President
Boubekar Samari	Lecturer B	Supervisor and Rapporteur
Amer Djebri	Lecturer B	Examiner

College year: 2024-2025